سومر

الجزء الأول والثاني - المجلد التاسع والثلاثون

١٩٨٣

النتائج الاولية لتنقيبات جامعة بغداد

كلية الآداب ـ قسم الاثار في موقع سبار (ابو حبه)

(المواسم (١٩٧٨ -١٩٨٣)

الدكتور وليد الجادر و زهير رجب عبد الله
جامعة بغداد / كلية الأداب / قسم الآثار

قبل البدء في تفاصيل تنقياتنا في موقع سبار (ابوحبة) الذي يقع في ناحية اليوسفية . لا بد من الاشارة الى مساهمة جامعة بغداد في حقل التنقيبات الاثرية والتي ابتدأت لأول مرة في عام ١٩٧٠

لقد انجز قسم الآثار في كلية الاداب – جامعة بغداد ، وخلال سبعة مواسم (١٩٧٠ – ١٩٧٦) ، استظهار حضارة الفرثيين في العراق وذلك من خلال وجودهم في واحد من مواقعهم المهمة ، وهو موقع تل اسود الواقع على مقربة من حي البياع القريب من بغداد – وكان الهدف الاساس من العمل في هذا الموقع هوتدريب الطلبة في قسم الاثار على طرق التنقيب العملية . اضافة الى توفير المزيد من المواد الأثرية الأصلية اللازمة للبحث العلمي . ولقد الف السيدان احمد مالك الفتيان وزهير رجب عبدالله كتاباً علمياً متكاملا يحتوي على نتائج التنقيبات في موقع تل أسود هذا ويعتبر وثيقة ومصدراً مهمين عن فترة غامضة نسبيا من فترات الواقع الحضاري في القطر العراقي .[1]

كذلك ساهم بعض اساتذة قسم الأثار في جامعة بغداد . اضافة الى اعمالهم في التدريس . في عملية الأنقاذ لمواقع الآثار في حوض حمرين التي دعت اليها المؤسسة العامة للآثار والتراث ولقد كانت مساهمة قسمنا ضمن مساهمة البعثات الاثارية الاخرى من العلماء العراقيين والعرب والاجانب . ولقد تمكنا خلال موسم واحد ولمدة سنة دراسية كاملة من تيسير تواجد طلبة الصف المنتهي في قسم الآثار . وبشكل منظم بغية اطلاعهم على سير العمل في الموقع الذي اختاره القسم . وهو موقع تل عياش الذي ترجع فترة ثقافته الى عصر العبيد اي حوالي سنة ٤٥٠٠ ق . م[2]

لقد تبلورت لدى قسم الآثار امكانيات الاستمرار في عمليات التنقيب الآثاري وتواصلت رغبة الطلبة للاستفادة من العملية خلال مساهماتهم الفعلية في اعمال التنقيب وهكذا ومن اجل تحقيق واحد من اهداف قسم الآثار في اعداد الكوادر الآثارية المتخصصة في دراسة وصيانة تراث الوطن والامة العربية . ومن اجل اظهار القيم الايجابية المشعة من تاريخ امتنا وتراثها في وادي الرافدين والوطن العربي . فقد اسندت المؤسسة العامة للاثار والتراث عملاً كبيراً لقسم الآثار ، ورشح القسم موقع سبار (ابوحبة) لذلك . وكان اختيار القسم لهذا الموقع الكبير قد تم لأسباب عديدة اضافة الى قربه من بغداد ، وامكانية نقل الطلبة المتدربين اليه بسهولة نسبية ، ولاهمية المعلومات المتوفرة عن المدينة المهمة هذه ، والتي تساهم في توضيح المزيد عن فترة الحضارة البابلية خاصة والعراقية عموماً .

واخيراً التوجه الجديد لجامعتنا في امكانية الأضطلاع بعمل تنقيبات متكاملة ولمدة طويلة وذلك من خلال النتائج السابقة التي حققها القسم في الموقعين المذكورين سابقاً .

بعد الحصول على موافقة المؤسسة العامة للآثار والتراث بكتابها المرقم ٣٣٢٧ في ١٩٧٨/٢/٢٨ على قيام قسم الآثار في كلية الآداب بالتنقيب في موقع مدينة (سبار) ، وبعد موافقة القسم على الشروط التي وردت في نص كتاب المؤسسة السابق الذكر . فقد نظم القسم هيئة العمل للتنقيب في الموقع المذكور وتألفت الهيئة من عدد من اعضاء الهيئة التدريسية في القسم ، وانيطت مهمة الأشراف الحقلي لموقع التنقيب بالسيد زهير رجب عبد الله المدرب الفني في القسم . كما ساهم في الهيئة المساح السيد يونس عباس خميس والمصور السيد جبار ؟ ومجموعة من ممثلي المؤسسة العامة للآثار والتراث . الذين ساهموا في اوقات مختلفة ، وهم السيد مأمون غانم حسين

(١) صدر الكتاب الخاص بنتائج تنقيبات جامعة بغداد – كلية الآداب قسم الآثار عام ١٩٧٩ تحت عنوان (٧ سنوات في تل اسود) وطبع على نفقة جامعة بغداد .

(٢) يعكف كاتبا التقرير على دراسة ماستظهر من هذا الموقع من لقى أثرية وبقايا بنائية وسيصار الى نشرها قريباً .

(3) Brinkman, J. A. Apolitical History of Postcassite Babylonia (1158–722 B. C.) Rome 1968.
Malbran, F. La Babylonie du Sud, Du XII[e] au VII[e] sie'cle avant Notre e' re-Journal A siatique. 1972. P. 15 - 38.

الذي عمل خلال الفترة المحصورة بين تأريخ ١٩٧٨/١٠/١٤ ولغايـــة ١٩٧٨/١٢/٢١ والسيد سمير ظاهر محسن الذي عمل من ١٩٧٩/١/٧ لغاية نهاية الموسم الأول .والسيد عباس فاضل عبد وعبد المجيد محمد عبد الرحمن. والسيد علي محمد مهدي والآنسة اديبة عبد الآميـر التي مثلـت المؤسسـة للموسمين الرابع والخامس ، وعمل ضمن الهيئة العضوان الحسابيان السيد بهجت عبد الكريم رشيد والسيد محي الدين حميد ، اضافة الى تكليف الهيئة بالعمل التنقيبـي في الموقع فقد الف القسم هيئة استشارية مهمتها الاشراف على اعمال الهيئة في الموقع المذكور.

وتم تأليف الهيئة بتاريخ ١٩٧٨/٤/٥ وبموجب الأمر الأداري الصادر عن عمادة كلية الآداب والمرقم أ/٣/٥١١٥ من السادة الأساتذة ، الدكتور فاضل عبد الواحد علي والاستاذطه باقر والدكتور تقي الدباغ والدكتور وليد محمود الجادر . وانيطت مهمة دراسة الكتابات المسمارية بالدكتور خالد احمد الاعظمي والدكتور فاروق ناصر الراوي .

من المهم ان نذكر هنا ، وقبل بداية تفاصيل عمل بعثة التنقيب في سبار في حدود منتصف الشهر العاشر من عام ١٩٧٨ ، بعضا من تفاصيل الحوادث التي مرت على موقع مدينة سبار الأثري هذا ، كذلك من قام بالحفريات في المدينة قبل مباشرتنا العمل فيه وذلك لأن مثل هذه التفاصيل مهمة في دراستنا هذه اضافة الى كونها توضيح لفترة كانت خلالها اهتمـامـات المستشرقين والبعض من المهتمين بالآثار العراقية قد ازدادت بشكل ملحوظ خاصـة خلال فتـرة نهايـات القرن التاسـع عشر وبدايـات القرن العشرين .

ومن المعروف اولاً ان اشارات غير واضحة تماماً عن موقع المدينة قد وردت في كتابات المؤرخ اليوناني هيرودتس (111,159 .)[٣]. وقبل ذلك بقليل ذكر عن سبار وبشكل غير واضح في نص من نصوص التوراة (الفصل السابع عشر من سفر الملوك الثاني) . وذكر عن سبار المؤرخ بليني في مؤلفه . VI, 30. Hist. Nat. وكذلك فأن واقع مدينة سبار المزدهر كان مثيراً بشكل مباشر اوغير مباشر للمحتلين السيئين والآراميين والاخمينيين.

والمعروف ان المدينة ظلت مزدهرة حتى على عهد آخر ملوك البابليـين (نبو نائيد) .

وكانت اعمال هرمز .رسام [٤] في مدينة سبار محصورة بين عام ١٨٨١ – ١٨٨٢ وعمل حوالي (١٨) شهراً حصل خلالها على حوالي ٦٠ – ٧٠ الف رقيما طينياً ومعظم هذه الرقم توصل اليها رسام عن طريق الفلاحيـن الذين كانوا يعيشون في اطراف التلول الأثرية للمدينة . هذا اضافة الى ان رسام قد كشف عن مجموعة من الغرف في منطقة المعابد بشكل خاص . ولكن تبقى اعماله خلال تلك الفترة مصبوغة بالطابع الارتجالي وغير العلمي[٥]

وفي الحقيقة فأن هرمز رسام نفسه لم يكن يعرف عن سبار شيئاً ماعدا نص التوراة والتي ذكرتها تحت الأسم (سفارفيم) [٦] . وكان في ذهـن رسام الأسطورة الساذجة التي كانت منتشرة في حينه وهي امكانية عثوره في أعلى مرتفع من مدينة سبار على بقايا رمز سفينة نوح المصنوع حسب مضمون الأسطورة من الذهب . كما ذكر أيضاً ان هذا الرمز عبارة عن شكل تمثال. ويبدو أن تشخيص مدينة سبار من قبل رسام في اول الأمر لم يكن واضحـاً على الرغم من الكتابات العديدة [٧] التي سبقته بسنوات . والتي كانـت توضح معلومات كانت تعتبر في حينها دلائل واضحة عن المدينة وتفاصيل بعض ابنيتها وخاصة المعابد .

يبدأ رسام البحث في أعلى موقع في المدينة . ويلخص ماعثر عليه فيهـا عن أكتشافاته مساحة حوالي ١٣٠٠ × ٤٠٠ قدماً تحتوي ، حسب تشخيصه. على حوالي ٣٠٠ غرفة وقاعة . هذا اضافة الى اللقى غير المعروف عددهـا

---

(٣) وحول تفاصيل هجوم السيئين والاراميين على مدينة سبار خلال القرنين ١١–١٠ ق . م انظر المصدرين المذكورين في هوامش الصفحة السابقة.

(٤) Hormuzd Rassam; Asshur and the Land of Nimrod New York; Easton & Mains. (1897).

(٥) لقد ساهم العديد من الأفراد من سكنة سبار في مساعدة السيد هرمز رسام في التعرف على التلول الأثرية . انظر نفس المصدر السابق ص ٣٩٨–٣٩٩ . ولقد كانت اعمال هرمز رسام في سبيل الحصول على اكبر كمية من الآثار ذات طابع فضولي ظاهر . مما حدا بالسلطات الرسمية عام ١٨٨٢ م الى منعه وبشكل رسمي من الاستمرار في اعماله الموجهة هذه .

اكتسب هرمز رسام ثقافته الأولى من خلال تتلمذه على ايدي البعثات التبشيريـة البروتستانية في الموصل التي مهدت له دراسة دينية اضافية في كلية مكرلين في اكسفورد في بريطانيا ولمدة ثلاث سنوات ١٨٤٩ –١٨٥٢ . والمعروف عنه بعد ذلك انه عمل في البحث عن الآثار في سبعة مواقع عراقية رئيسة خلال اربع سنوات . ولم يحتفظ بأية وثائق عنها ماعدا بعض الملاحظات الهامشية غير المفيدة . وكان قد انجز رسم ستة خرائط ولم يحصل الجانب البريطاني الذي عمل رسام لحسابه الا على خريطه عن اعماله في سبار (ابو حبة)

Barnett, R.D The Excavations of the British Museum At Toprak Kale
Near Van. In Iraq Vol. XII Part I.
Spring 1950 P.3 and Notes.

(٦) William Hayes Ward, in; Revue Hebraica Jan. 1888.P. 80.

(٧) انظر مثلاً ترجمة M. M. Oppert et Me'nant للنص المدون على حجر من سبار حصل عليه المتحف البريطاني وقياسات الحجر ٢٨ سم طولاً ×١٥ سم عرضاً × ٧ ملم سمكاً وفي قمة الحجر شكل نحت بارز وتحته كتابة طويلة تذكر تكريس احد المعابد في سبار على عبادة ثلاثة من الآلهة هي سن . شمش . عشتار ذكرت لتعظيم الملك « نابو –ا بلا – ادينا »

Perrot, G. et chipiez ch. Histoire de L'art Dans L'antiquite'. Tome II Paris 1884 P. 209... fig . 71.

انظر ايضا بحث الدكتور صبحي انور رشيد عن اللوحة الحجرية المنحوتة بالنحت البارز ، والمنقوشة بالكتابة التي توضح عائديتها الى الملك (نابو – ابـــلا – ادينـــا)

Subhi Anwar Rashid.
Zur Sonnentafel Von Sippar in.
Sonderabdruck aus Berliner Jahrbuck Fur vor. und Fruhgeschichte 7. 1967. P. 197.....

التي أرسلها الى المتحف البريطاني [٨] .

ونعرف كثيراً عن حفريات الراهب الفرنسي فانسان شايل الذي كان قد حصل على اذن شبه رسمي لاستخراج الآثار ليس فقط من مدينة سبار (ابوحبة) بل من كل مواقع الآثار في العراق . وذلك من خلال مسؤول تركي في العراق يسمى الباي حمدي . وكان هذا الباي يشغل منصب المدير العام للتنقيبات والمتاحف العثمانية في عام ١٨٩٢-١٨٩٣ . وكان المدعو بدري بك ممثلاً ومراقباً على البعثات الآثارية الأجنبية . وقد عمل مضطوراً ضمن بعثة شايل اضافة الى قيامه بأمور الصرف .

لقد كان الراهب شايل محظوظاً في مثل هذا الاذن . لكن في الحقيقة كان المسؤول التركي يحصل على نصف مايعثرعليه شايل من الآثار . اضافة الى ماهو غير واضح من طبيعة العلاقات الأخرى بين الطرفين .

واختار شايل مدينة سبار (ابوحبة) دون غيرها لانتشار المعلومات عنها بعدما عثر عليه رسام من « غنائم » الآثار منها . ومع ذلك فلم يكن الراهب شايل مستبشراً في الحصول على كميات مهمة من الآثار والرقم الطينية . مثل التي عثر عليها هرمزرسام قبله . ولهذا فقد كانت اهتمامات شايل الأولى [٩]

هي جمع ما كان قد جمعه الفلاحون في المنطقة من لقى آثارية خلال العشر سنوات التي سبقته والتي كانت كافية لازدياد اهتمامات هؤلاء البسطاء بمثل هذه المعثورات . وبنفس الاندفاع وبتوجيه من واقع الفكر الغربي عن مدينة « سبار » توجه شايل مثل هرمزرسام الى « مهاجمة » اعلى مرتفع في المدينة ، على اساس انه المكان التقليدي الذي تتواجد فيه الغنائم واللقى الأثرية المهمة .

ويذكرشايل نفسه انه نبش في منطقة زقورة المدينة بدون ان يعرف انها كانت فعلاً الزقورة الخاصة بالمدينة ومنطقة المعابد نفسها [١٠] وقد توصل الى الوحدات البنائية ذات القياسات المتجانسة والتي يمكن ان تكون حسب تصوره محتوية على الآثار التي يحصل عليها بسهولة اكبر [١١] ولغرض الحصول على اكبر مجموعة من الرقم الطينية واللقى الأثرية ، نجد شايل يستبدل عماله المحليين بعمال من الحلة ومن العمال المتدربين الذين عملوا في مدينة نفر الآثارية .

وكانت نتائج حفرياته كما يذكرها هو الكشف عن بيوت سكن خاصة مختلفة المساحة ، فأنتقل الى منطقة مدينة الدير القريبة ، للحصول على اللقى والرقم المكتوبة في اقرب وقت ، وفي هذا الانتقال يشير الى مجموعة القنوات النائية بين سبار والدير ، ويصل عرض بعضها بين ١٠-١٥ م [١٢] .

ويبدو ان رحلة شايل الى الدير كانت غير ناجحة ولم يذكر عن عثوره على

---

(٨) وعلى الرغم من المساحة الكبيرة التي كشف عنها رسام في منطقة المعابد وتأكدنا من حيازته على لقى ثمينة وعديدة فانه لم ينشر الا تقارير مقتضبة عن ذلك ومنها محاضرة له تحت عنوان « اكتشافات جديدة في مدن بابلية » في ٦ نيسان من عام ١٨٨٣ ونشرت في PSBA عدد (٨) عام ١٨٨٥ ص ١٧٢-١٩٧ اضافة الى ماذكره في كتابه عن آشور ومنطقة نمرود والذي صدر عام ١٨٩٧ ص ٣٩٧-٤٠٩ ، ٤١٩ - ٤٢٤ :

Walker, C.B.F. and D. Collon in :
TELL ED-DER Sounding at ABU - HABBAH (Sippar) Edited by Le'on de Meyer Peeters, Leuven, 1980, P. 93

ويضاف الى ذلك انه نشر بعض اللقى الأثرية من سبار في PSBA العدد ٦ (١٨٨٣) ص ١١-١٥ وبعض تفاصيل ماجريات التنقيب في سبار . نشرت من قبل هلبرشت

Hilprecht, H.V. in : Explorations in Bible lands during the 19th Century, Edinburgh 1903. 226 - 277.

سجلت مجاميع الآثار المرسلة من قبل رسام الى المتحف البريطاني ضمن مجاميع الآثار البابلية ، هذا مع ملاحظة الالتباسات الواردة حين تسجيلها آنذاك . والبعض منها لم يسجل اطلاقاً اوسجل ضمن مجاميع أخرى والمعروف انه اضافة الى المعلن المنقول من خارج سبار واطرافها حوالي مائة وخمسون الف رقيماً طينياً واكثر من ثلاثين الف قطعة أثرية مابين تمثال وختم وادوات ثمينة اخرى .

ويذكر وولكر (Walker) انظر ibid صفحة ٩٧) وهو من العاملين في المتحف البريطاني اليوم . انه شخص اكثر من ٣٥٨٤ رقيماً طينياً آخر مسجلة بأعتبارها من تنقيبات سبار ولكنها لم تسجل ضمن اية مجموعة سابقة . ومعظم الآثار السابقة الذكر هي رقم مدونة . ومخاريط واختام ترجع الى المدة المحصورة مابين القرن السابع والخامس قبل الميلاد. وبالذات عهد شمش - شم - اكن وارتحششتا الأول وقسم قليل من بدايات الفترة السرجونية وضمن المجموعة امكن تشخيص حوالي ٣٠٠ رقيم بعضها يتضمن نصوصاً ملكية خاصة بالملك حمورابي وسمسو- ايلونا . ويذكر وولكر Walker في المصدر السابق الذكر (صفحة ٩٦) انه سينشر مضامين مجموعة من هذه الرقم .

٩) وصل الراهب الفرنسي فانسان شايل الى سبار في اليوم السادس من شهر كانون الثاني من عام ١٨٩٤ وذلك بعد ان منع رسام من الاستمرار في حفرياته . وقام بعد ذلك بنشر نتائج حفرياته بصورة مقتضبة في كتابة الموسوم :

Scheil, V. Une Saison de fouilles a sippar (Abu Habba) Janvier-Avril 1894. P:9...

١٠) شايل نفس المصدر السابق ص٤

١١) شايل نفس المصدر السابق ص ٢

ولقد ذكر شايل في مؤلفه الوحيد والرئيس عن حفرياته في سبار بأن نفقات اعماله في الحفر واجور العمال كانت تدفع من قبل الباي العثماني . هذا الى جانب التسهيلات الاخرى المهمة التي كان يوفرها له الشيخ خارج . شيخ منطقة البوسفية والمحمودية معاً . ولقد تنازل الأخير حتى عن داره الشخصية الكبيرة لاقامة شايل واستعاض عنها بالسكن في خيمة .

(١٢

12) Taha Baqir and Mohammed Ali Mustafa. Iraq Government Sounding at DER in SUMER Vol. I, No.2 1945 P. 37.

وتعرف تنقيبات بج Budge, M. W. في مدينة الدير وذلك قبل عدة سنوات من وصول شايل اليها وقد استخرج Budge من الدير مجموعة من الرقم الطينية تختلف في اسلوب كتاباتها عن تلك المكتشفة في سبار . كذلك فأن طينة الرقم تميل الى ان تكون فاتحة قليلاً . ويعترف شايل ان هذه المجموعة التي حصل عليها « بج » قد اصبحت تراباً خلال نقلها الى اسطنبول .

انظر شايل نفس المصدر ص٦ . ويذكر شايل ايضاً ان سور المدينة كان بيضاوي ولاول وهلة . دائرياً وهذا هو الذي كان يتصوره المحليون ايضاً . مما حدا بهم الى تسمية المنطقة بـ (دايرِ) ومنها الدير . بينما يقترح (بج) ان تسمية الدير متأتية من دير اوكنيسة كانت قريبة من المدينة : ص١٠

Budge E. A.W. By Nile and Tigris London 1920.
1. 314 - 316 2nd Edition New Yo_k 1975.

أية لقى أثرية . مما حدى به كما يبدو الى الرجوع ثانية الى سبار . ويذكر أنه عثر على كميات كبيرة من رقم الطين في المنطقتين . (I,L) [١٣] . وكما يبدو واضحاً من المخطط رقم واحد الذي رسمه شايل موضحاً فيه نقاط تنقيباته . أنه حفر في المنطقة المعلمة بالحرف "F" الى عمق عشرة أمتار دون أن يعثر على اي رقيم طيني [١٤] .

وفي القطاع الشمالي الشرقي من المدينة لوحظ ان بقايا الأبنية . تلاصق الجدار الشمالي الشرقي من المدينة . وتتصل بالسور بسلسلة من المرتفعات التي تبدو حتى اليوم بغنية بملتقطاتها من القطع الفخارية التي توجد بينها من الفترات الأسلامية الأولى .

وفي أطراف القطاع المعلم بالحرف M من تخطيط شايل السابق الذكر (شكل رقم ١) تشخيص مجموعة من بيوت السكن الخاصة . يرجع واحد منها الى سيدة يذكر أسمها : 'Narubta' . من فترة حكم الملك البابلي (حمورابي) [١٥] .

شكل ١

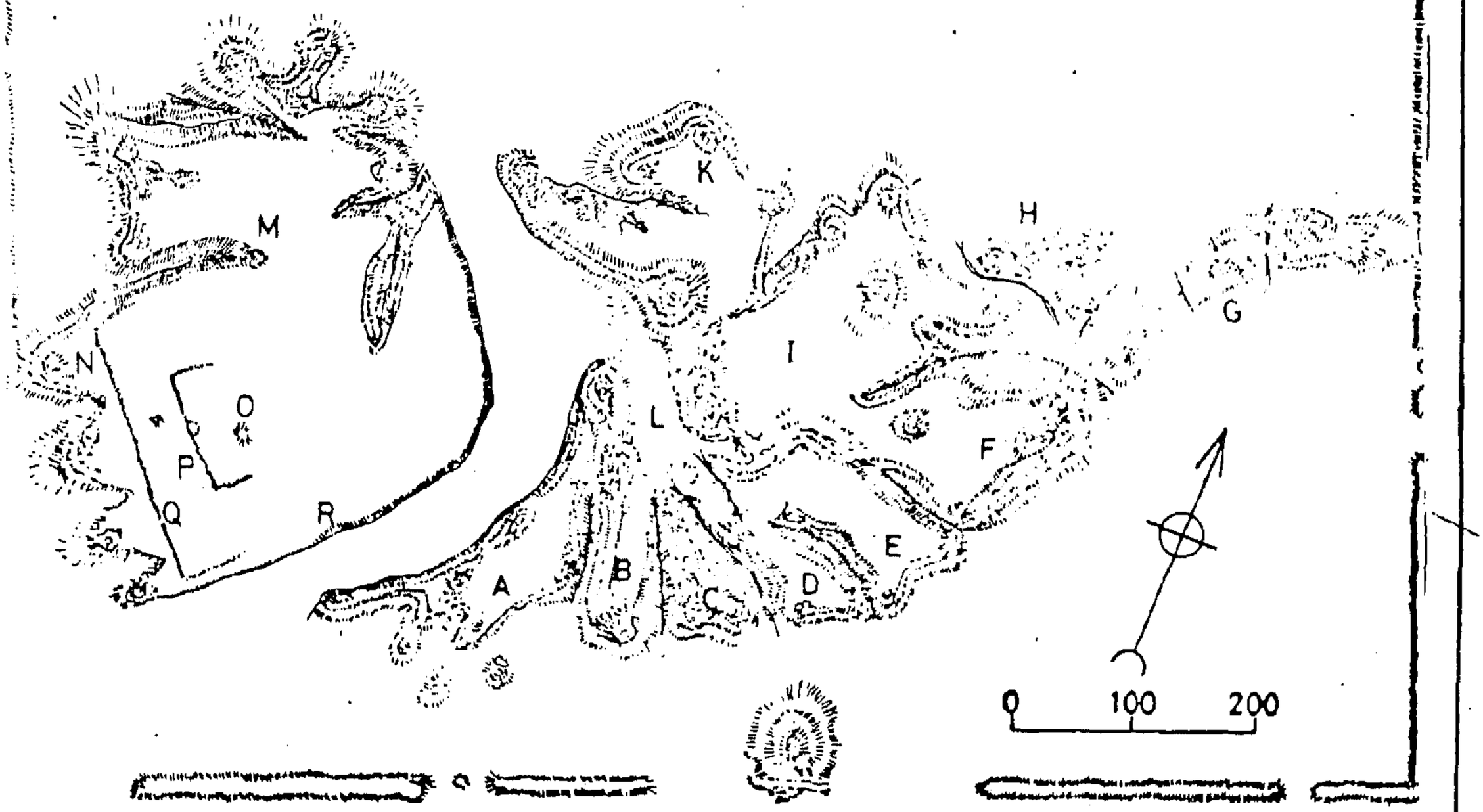

ويذكر شايل عن القطاع الآخر المعلم بالحرف R ان رسام قد سبق وكشف فيه عن مساحات واسعة . وهو القطاع الذي يفصل بين منطقة المعابد او المنطقة المقدسة وبقية القطاعات في المدينة . ويضيف انه أهمل الحفر في اطراف هذا القطاع وخاصة النواحي الشمالية الغربية منه . وذلك لكون تربة المنطقة كانت تتميز بصلابة لاتسهل معها عملية التنقيب السريع . وتجاه هذا الواقع العملي بالنسبة لشايل فأن الأسراع في عمليات الكشف عن مزيد من الآثار سيوفر مايسميه المعبد بصورة مجردة وكذلك ملحقات المعبد وبقية مناطق المدينة التي تبدو مرتفعة .

ويبدأ شايل عملية التنقيب في المنطقة المعلمة بالحرف "A" ويكشف عن ابنية ذات جدران بقاياها منخفضة الارتفاعات . ويصل في الحفر فيها الى عمق متر واحد أسفل مستوى ارضية المدينة .

١٣) انظر الشكل الموضح لمناطق تنقيبات شايل في المدينة والمعلمة بالأحرف اللاتينية .

١٤) مجموعة من العمال يؤكدون وجوب تقديم « ضحية » للأمام السيد عبد الله : الذي يرجع نسبة الى الرسول محمد (ص) . ويذكر شايل ان هؤلاء عثروا بعد هذه العملية على مجموعات كبيرة من الرقم الطينية : نفس المصدر ص ١١ .

١٥) شايل نفس المصدر ص١٠ ويذكر شايل ايضاً في موضع آخر من كتابة السابق الذكر ان معظم اكتشافات رسام كانت في حدود القطاع المعلم بالحرف R . وانه قد وجد في هذا القطاع مايسميه شايل بالمكتبة . حيث يذكر ان رسام قد كشف فيها عن حوالي اربعين الف رقيم . يرجع معظمها الى الفترة البابلية الحديثة .

نفس المصدر ص٢٥ .

وفي القطاع المعلم بالحرف "K" وهو القطاع المقابل لفتحة في السور الشمالي للمدينة يكشف شايل عن جداريبد وللوهلة الأولى كبوابة رئيسة وفي اتجاه المدينة الشمالي ولم يذكر معلومات مهمة عنه .

يغادر شايل سبار « ابوحبة » بصورة تبدو وكأنها فجائية . وذلك بسبب قرب نهاية الاعتماد المالي المخصص له من قبل المعتمد العثماني [١٦].

وغادر في التاريخ الموافق ٢٦ نيسان عام ١٨٩٤ ، وفي هذه الفترة يذكر شايل ان مياه نهر الفرات قد وصلت الى حد سور مدينة سبار . وبنفس الوقت كان نهر دجلة قريباً جداً من ضواحي مدينة المحمودية . [١٧]

وبين مرحلة اهتمامات الغربيين بآثار العراق القديم ومنها موقع مدينة سبار « ابوحبة » ومشاريع اهتمامات مديرية الآثار العامة في بغداد ، فترة تقارب الأربعين عاماً . حيث صدر في الجريدة الرسمية (الوقائع العراقية ، ٤٦٥ المؤرخ في ٢٠ رجب ١٣٥٤ هـ الموافق في ١٧ تشرين الأول ١٩٣٥ م صفحة ٤٧٥، ٤٧٦ . بيان يتضمن مايلي وبالنص : —

بناء على السلطة المخولة لنا من وزارة المعارف بكتابها المرقم ١٠٤٦٥ والمؤرخ في ١٩٣٥/١٠/٣ تبين مايلي : —

« لقد تقرر اعتبار تلول ابوحبة الواقعة في ناحية اليوسفية ضمن قضاء المحمودية لواء بغداد من المواقع التاريخية وفقاً لأحكام المادة الثالثة من قانون الآثار القديمة لسنة ١٩٣٤ . »

كان تشخيص المنطقة منطقة أثرية من خلال ارسال مديرية الآثار العامة لممثلين عنها حيث نعرف مضامين تقاريرهم الأصلية ومن ذلك ماذكره المرحوم السيد حسين عوني ، مفتش الآثار القديمة وذلك بتأريخ ١٩٣٣/٢/١٥ « بخصوص تجاوزات المحليين على آثار المدينة واستمرار استخراجهم للآثار بصورة مستمرة » . اضافة الى تمكنه من تشخيص مظاهر المدينة من الناحية العمارية وتشخيصه للسور ...

ويضيف في تقرير آخر له في ٢٢ شباط ١٩٣٤ « ان تدميراً للسور قد حدث من قبل المحليين المتجاوزين وظهرت الجدران واضحة . ويذكر عن اكتشاف لوحتين من الحجر . [١٨]

وفي نص كتاب آخر يصدر هذه المرة عن مدير لآثار القديمة بأسم المرحوم السيد ساطع الحصري موجهاً الى متصرفية لواء بغداد في ٢٧ شباط من عام ١٩٣٥ والكتاب لاحق لكتاب سابق صادر بتاريخ ٦ آب من عام ١٩٣٣ ونفهم منه : استمرار تجاوزات المحليين على آثار المدينة ونبش الحفر في سبيل الحصول على الآثار وبيعها للمهتمين بالآثار ، خاصة الأجانب ، ونقرأ من نص كتاب المرحوم ساطع الحصري :

« بعض افراد القبائل المجاورة للتل (ابوحبة) ، لم ينقطعوا عن التجاوز على الموقع المبحوث عنه ، حتى انهم دمروا قسماً من السور العظيم العائد له ، وبما ان العشائر المحيطة بهذا التل هي من قبيلتي الأمباريين وآل عمران . نقترح وجوب ربط رؤساء هاتين القبيلتين بكفالة تتضمن عدم تعرض افراد القبائل بالموقع الأثري المذكور ... »

وفي نص كتاب صادر حول تل ابوحبة من قبل دائرة الآثار العراقية القديمة الى قائمقامية قضاء المحمودية تحت عدد ٣٤/٤٨ بتاريخ ١٩٣٥/١٢/١٨ جاء مايلي : —

« بنتيجة الكشف فأن اعمال التدمير لاتزال مستمرة في تل ابوحبة وفي عدة نواحي من السور الذي يحيط بهذه التلول ، وكنتيجة لهذا الحفر غير المشروع وجد ان المنقبين قد كشفوا عن بضعة اسس من التلول الجنوبية الغربية لهذا الموقع وظهرت عدة لوحات حجرية منحوتة نحتاً بديعاً يستدل منها على ان منها مجاري للمياه لبعض الأحواض الصغيرة في البيوت المندثرة تحت الأرض في هذه المواقع والبعض الآخر عتبات وصنارات لأبوابها ومداخلها ، تركت في مواقعها من قبل المنقبين ، بعد ان عجزوا عن حملها في هذا الوقت بالنظر لكثرة المياه والأوحال المحيطة بالمنطقة .

ولقد سبق ان وضعت حفريات مماثلة لهذه خلال الصيف الماضي »

الموقع

حسين عطا عوني

ان اول اعمال هيئة التنقيب التابعة لجامعة بغداد في سبار في بداية موسمها الاول كان ينصب بالدرجة الاولى على تحديد مرتفعات المدينة وعمل الخارطة الكنتورية . ولقد انجز السيد يونس عباس خميس [١٩] هذا العمل في حدود فترة ثلاثة اشهر ، وقد تم تثبيت نقاط التثليث للمدينة براقم تسوية المنطقة والمعمول من قبل مديرية المساحة العامة والمقدر بـ ٣٥/٣٦م عن مستوى سطح البحر . كذلك تم تحديد الطرق الترابية والأبنية الموجودة داخل سور المدينة الأثرية ، اضافة الى تحديد مسار الانهار والجداول المحيطة بالسور وتحديد مساحات البساتين داخل السور خاصة. (انظر الشكل رقم ٢).

---

١٦) في هذه الفترة من اعمال شايل الأخيرة يعرض السيد حمدي بك على شايل مشروع حملة اخرى في سبيل العثور على المزيد من الآثار ، ولكن شايل يعتذر عن ذلك بسبب اوامر خاصة صدرت ووصلت اليه من اوربا . نفس المصدر ص ١٣ .

١٧) نفس المصدر ص ١٣ تتوضح صحة ملاحظة شايل لهذه الظاهرة خلال فيضان نهر دجلة في هذه الفترة من السنة .
وخلال عودة شايل الى اوربا بأتجاه الموصل . لم يتردد في البحث عن مزيد من الآثار في منطقة حمرين وقره تبه وكان يعاونه البعض ومنهم شخص يذكره شايل بأسم "M. Jacquerez"

١٨) لم يوضح المفتش المرحوم حسين عوني مكان عثوره على اللوحتين الحجريتين .

١٩) بدأت اعمال المسح بأشراف وتنفيذ السيدين زهير رجب عبد الله ويونس عباس خميش وذلك في حدود منتصف الشهر الأول من عام ١٩٧٩

شكل ٢

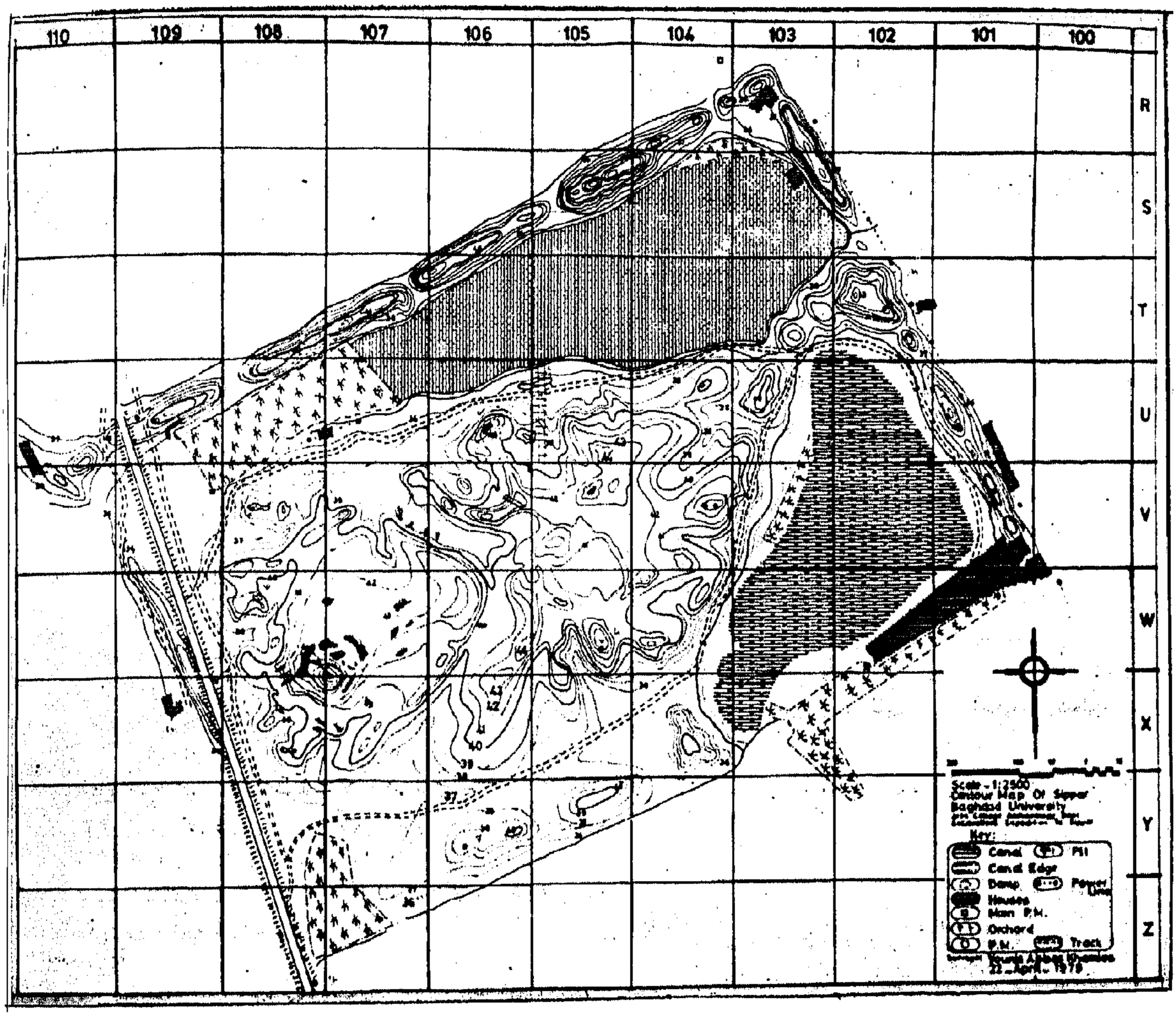

لقد تمت عملية المسح بمقياس $\frac{١}{٢٥٠٠}$ وبفترة كنتورية قيمتها متر واحد وظهر من نتيجة العملية ان اعلى منسوب في المدينة في وضعها الحالي هي بناية الزقورة في داخل المدينة الاثرية . وظهران ارتفاعها ٤٩/٢٢ م عن مستوى سطح البحر . وظهران اخفض نقطة في المدينة هي منطقة البحيرة الداخليـــة الموجـودة في الجزء الجنـوبـي الشـرقي من المدينة حيث بلغت ٣٣/٥٠م عن مستوى سطح البحر .

اما بالنسبة لارتفاعات سور المدينة المتبقية فانها اظهرت المستويات التالية :

٤٣/٣٠م كأعلى نقطة و ٣٥/٥٠م كأخفض نقطة عن مستوى سطح البحر ويبلغ ارتفاع السور المتبقي الى حد ٧/٨٠م عن مستوى الارض المجاورة .

ويستوضح من خارطة الكادسترو (حدود مدينة سبار ومجاوراتهـــا) المؤشرة من قبل اخصائي مديرية الآثار العامة . حيث كانت تبعية الموقـــع انذاك ، ضمن قطاع ناحية مركز المحمودية – قضاء المحمودية مقاطعة رقم (٣٨) (الجاون الجنوبية) .وتبدو حدود المدينة الحالية من الغرب مقطوعة بنهر الشيشبار– ومن الشرق بنهر الكوام المندرس حاليا والذي يفصل بيـــن المدينة الاثرية سبار عن موقع اثري آخر يعرف محليا باسم (تل الحمام).(انظر الشكل رقم ٣). علما بوجود مايزيد على المائتي تل تحتوي على بقايا سكن من فترات مختلفة تنتشر معظمها على اطراف مجاري نهر الفرات القديمة اوعلى فروعه العديدة [٢٠]

تقع مدينة سبار على مسافة حوالي (٤٥) خمسة واربعين كيلومترا جنوب غرب مدينة بغداد . وتمتد بقاياها من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي

20) TELL ED- DER Sounding At ABU HABBAH Sippar edited by L'e on DE MEYER. Leuven 1980 P. 11.

بطول (١٢٠٠م) تقريبا ومن الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي بعرض (٨٠٠م) عموماً . ومساحة المدينة حوالي ٩٦ هكتار عموما . وان المنطقة الدينية فيها مساحتها حوالي ٨٣ الف متر مربع .

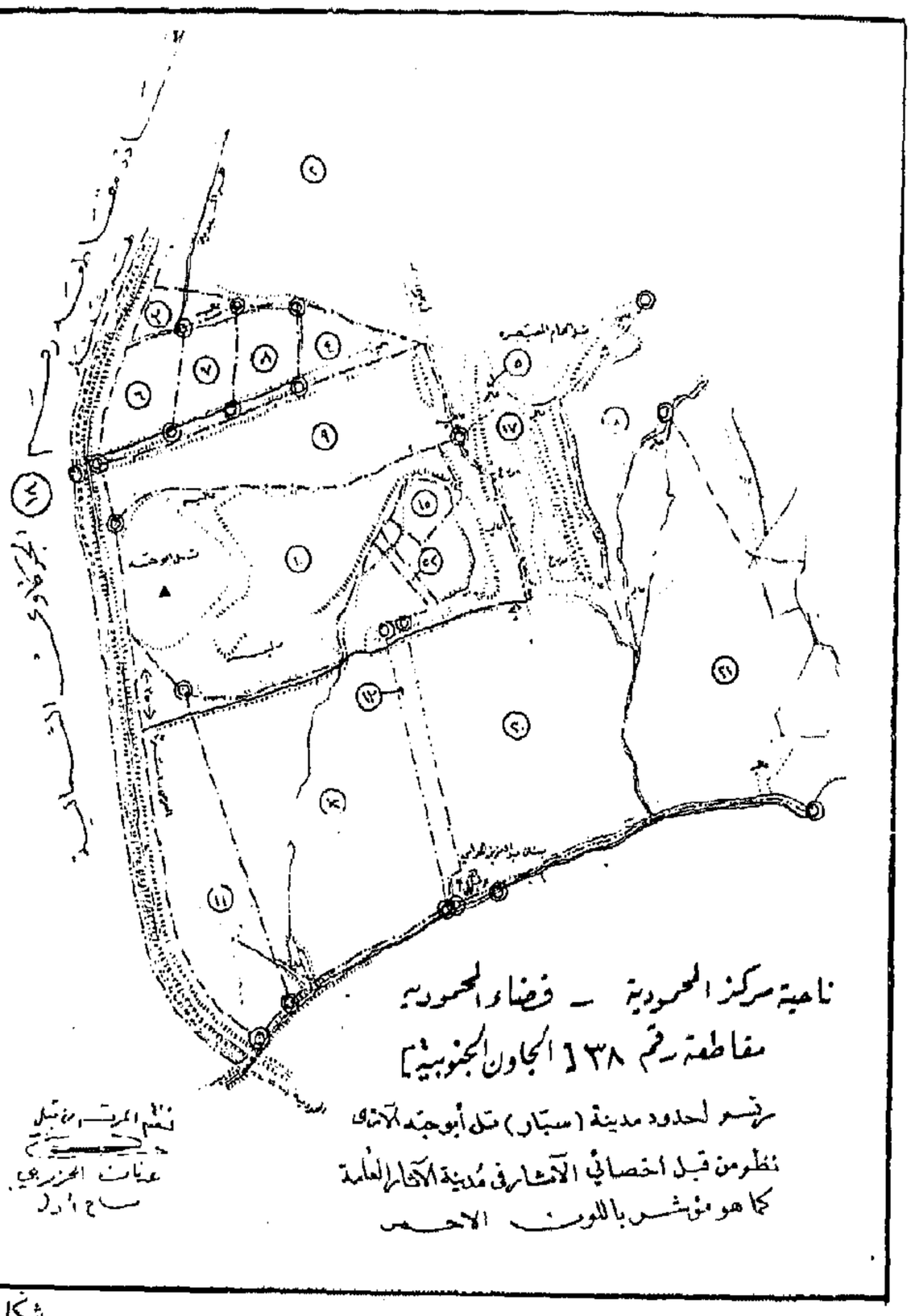

شكل ٣

في الاصل كانت المدينة محاطة بسور ذهبت عوامل التعرية والتجاوزات والحفريات بضلعيه الجنوبي الشرقي والجنوبي الغربي ولازال الضلعان الشمالي الشرقي والشمالي الغربي يحتفظان بارتفاع يصل الى ٤١م فوق مستوى سطح البحر في بعض المواضع منهما. وقبل النهاية الجنوبية للضلع الشمالي الشرقي من السور تقوم مساكن قرية صغيرة تمتد بأتجاه الجنوب الى مسافة تقرب من ٢٥٠م وبنفس الاتجاه يمتد بستان من شجر النخيل الى مسافة ٢٥٠م اخرى.. وبذلك يتكون مستطيل بطول ٥٠٠م تقريبا وبمعدل عرض يقرب من ٥٠م.

وامام هذه القرية في داخل المدينة مستنقع مثلث الشكل قائم الزاوية تقريبا . قاعدته بمحاذاة السور الشمالي الشرقي بطول ٣٥٠م تقريبا حيث يكون رأس المثلث نحو الزاوية الجنوبية لسور المدينة . وقد جف المنخفض في سنة ١٩٨٢ . بسبب مشاريع البزل القائمة في المنطقة .

اما في الجانب الشمالي من المدينة فان مثلثا آخرا قائم الزاوية شكلته المزارع والبساتين هناك . قاعدته بمحاذاة الضلع الشمالية الشرقية بطول ٣٥٠م. اما رأس المثلث فهو عند الزاوية الغربية وبذلك يكون ارتفاعه حوالي ١٠٠٠م وعند الزاوية الجنوبية لبستان نخيل آخر مستطيل الشكل (٧٥م×٣٠٠م)

وتمر داخل المدينة بمحاذات ضلعها الجنوبية الغربية قناة شيشاروبدو ان هذه القناة هي السبب الرئيسي والمباشر لدمار ضلع السور هنا وزواله . ومما يلاحظ على السور في ضلعيه المتبقيتين وجود عدة فتحات خصوصا على الضلع الشمالية الغربية حيث يمكن تمييز اربع منها بكل وضوح . وواحدة على الضلع الشمالية الشرقية . واقرب ماتكون هذه الفتحات الى المنافذ او المداخل الى المدينة. كما ان هناك بعض البيوت المتناثرة على الضلعين الشمالية الشرقية والشمالية الغربية .

اما المتبقي من مساحة المدينة فيكون الآن قسمين يفصل بينهما خط كنتور (٤١)م. الرئيسي منها ((حيث يوجد برج المدينة ومنطقة المعابد في النصف الغربي من المدينة)) يؤلف حافة ترتفع بشدة عن الارض المجاورة لها بحوالي اربعة امتار . ويبدو ان هذه البقايا تشير الى سور المنطقة الدينية . ويشكل البرج اوالزقورة القمة الاكثر ارتفاعا في هذا القطاع (٤٩م) .

والى الشرق من هذا القسم عند القسم الثاني بشكل مثلث يفصل قاعدته عن القسم الأول منخفض عرضه حوالي ٣٠م. ويفصل رأسه عند الشرق بالضلع الشمالي الشرقي للسور.

ويضم عدة مرتفعات اكثرها ارتفاعا مايصل منها الى (٤٤م) فوق مستوى سطح البحر.

وبذلك لم تنج بقايا مدينة سبار كأغلب مدن العراق القديمة من التجاوز والضرر . اذ تعرضت معالمها وبقاياها الى التلف والزوال واسهمت المياه الجوفية بذلك ايضا .

ابتدأت الهيئة حفرياتها في القسم الثاني من المدينة ، فكان المجس الاول في المنطقة (U/105) مستطيل بعرض ١٠م وطول حوالي ٢٠م ويقع ركنها الجنوبي الغربي على بعد ٣٠٠م شمال الزقورة ، وعلى بعد ٤١٩م الى الشرق منها ، ويمتد من الشمال الى الجنوب. وتم قشط سطح التل في هذه المنطقة والنزول الى عمق يتراوح بين ٣٠–٥٠ سم في بعض المواضع وعرفت بمنطقة الحفريات رقم (١) الا انه تقرر تأجيل العمل في هذه المنطقة قبل العثور على اية بقايا عمارية . ثم انتقلت اعمال الجس الى المنطقة رقم (٢) بحفرة مستطيلة الشكل طولها (٢٨م) وعرضها (٥م). وتمتد من الشرق الى الغرب زاويتها الجنوبية الغربية على بعد ٢٥٢م شمال الزقورة وعلى ٢٦٠م شرق الزقورة. واجل ايضا هذا المجس الذي عرف بالمنطقة رقم ٢ قبل استظهار اية مخلفات بنائية .

وبذلك باشرت الهيئة اعمال الحفر في المنطقة رقم (٣) المربع ق/ (U/106) . حيث ضمت احد المرتفعات (B.M.5) في الطرف الشمالي الغربي من القسم الثاني الذي يقع على بعد ٣٥٠م شمال و٢٣٧م شرق البرج . وعلى ارتفاع ٤٢٫٧ م فوق مستوى سطح البحر وحوالي سبعة امتار عن مستوى الارض المجاورة .

وقد لوحظ في هذه المنطقة ان الانحدار شديد في جانبيها الشمالي الشرقي والشمالي الغربي في المربعات (ط ـ ي /٥ ـ ٦ I,J) وامتدت الحفريات في مستطيل ضيق يمتد من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي حيث استظهرت الحفريات في النصف الشمالي من المربع (ط / ٥/ I)

بقايا تالفة لجدار يمتد من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي بطول سبعة امتار تقريباً . وعرض ٧٠ سم تتفرع منه ثلاثة جدران بأتجاه الشمال الشرقي تمثلت بأجزاء صغيرة متبقية منها . وعند النهاية الغربية لهذا الجدار وقريباً من زاوية المربع الشمالية الغربية يتفرع منه جدار بأتجاه الجنوب الغربي متآكل بقي من امتداده حوالي مترين (انظر الشكل رقم ٤) .

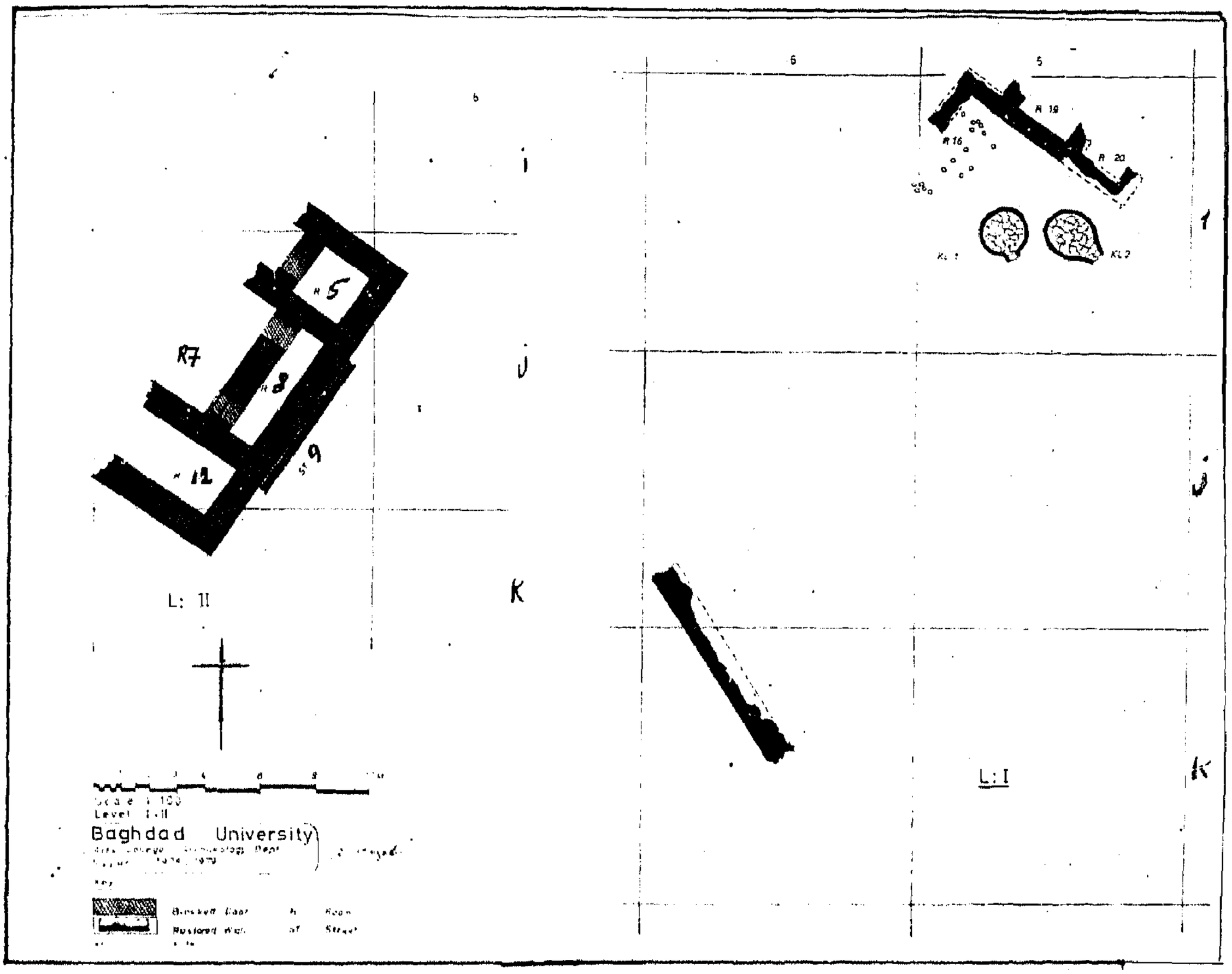

شكل ٤

ان بقايا الجدران على الجانب الشرقي من الجدار الرئيسي . يمكن ان تكون وبقدر محدود الغرفة ٢٠ والغرفة ١٩ . اما الجدار الممتد على الجانب الغربي فقد كون مايشبه الساحة (رقم ١٦) . وقد ميزت الحفريات قريباً من التقائه بالجدار الرئيسي مجموعة من الثقوب الدائرية الصغيرة القليلة العمق يبلغ قطرها حوالي من (٥–٧ سم) وتبدو بعض هذه الثقوب متجاورة بصورة يمكن الاستنتاج من مجمل واقع الحفريات في المنطقة . انها تكون مساند اعمدة تسند سقفاً ملحقاً بالكورتين اللتين تم العثور عليهما الى الجنوب الغربي من الجدار الرئيسي .

ان شكل وطبيعة هاتين الكورتين يشيران الى نوع الكور المستخدم في شي الفخار . الاّ اننا لم نجد الاّ دليلاً ضعيفاً على ذلك .

ان ما استظهر من بقايا بنائية في هذا المربع . اشار . ولكن بقدر محدود من اليقين الى وحدة بنائية تتكون من باحة وسطية تدور حولها مجموعة من الغرف .

والى الجنوب من هذه البقايا بحوالي ٢١ م في المربعين (ي . ك / ٦ K . J) عثر على بقايا جدار تالف تماماً يمتد من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي ايضاً بطول (٦) أمتار . ونزل حتى جدران الطبقة الثالثة III وقد اعتبرت بقايا هذه الجدران . والكور ممثلة للطبقة الاولى في هذه المنطقة .

الطبقة الثانية (بابلي قديم)

الى الجنوب الغربي من بقايا الطبقة الاولى . استظهرت الهيئة الغرفتين ٦ . ٨ وبقايا الغرفتين ٧ . ١٢ في المربع (ي–٧– J) بامتداد من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي . ولوحظ الى الغرفة رقم ٨ كانت ضيقة وطويلة (١ م× ٤٫٥ م) عثر فيها على قبر مبني باللبن تالف تماماً وتتصل هذه الغرفة بالغرفة رقم (٧) بمدخلين عند طرفيها .

اما الغرفة رقم ٦ فهي صغيرة مربعة الشكل مدخلها في ضلعها الشمالية

الغربي . والغرفة رقم (١٢) بقاياها يشير الى انها ضيقة وطويلة بعرض ٢ م والمتبقي من طولها حوالي (٤ م) . هي الاخرى كشفت الحفريات فيها عن قبو مبني بالطابوق المهدم (الشكل رقم ٤) .

ان المتبقي من هذه الجدران جيد البناء عرضها (٩٠ سم) . شيدت بلبن ذي لون بني غامق من قياس (٢٧×١٨×٩ سم) . (٢٩×١٨× ٩ سم) كما ان المداخل مغلقة بكسر من اللبن والطين . .

هذا هو كل المستظهر من الطبقة الثانية حتى الآن واذا أمكن افتراض الغرفة رقم (٧) ساحة دار فأنها تمثل القسم الجنوبي الشرقي من وحدة بنائية تمثل الان الحافة الشمالية الغربية لمنطقة الحفريات حيث ينحدر التل بعدها مباشرة انحداراً شديداً نحو السهل . وهي مبنية على بقايا سميكة غير منتظمة من بقايا محروقة ورماد أسود .

الطبقة الثالثة :

اتسعت الحفريات كثيراً ممتدة الى الجنوب والجنوب الغربي لتشمل المربعات (ح ٦ . ٥ H) و (ط ٦ . ٥ . ٤ I) و(ي ٥ . ٦ . ٧ J) و (ك ٥ . ٦ . ٧ . ٨ . ٩ K) و(ل ٨ . ٩ L) .

واستظهرت التنقيبات ثلاثة ادوار بنائية عائدة لهذه الطبقة .

الدور الاول :

يتمثل ببقايا بنائية امتدت بشكل رئيسي من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي عبر المربعات (ط 5- I) و (ي/ 6-J) و (ك/ 7-K) وبقايا اخرى دارت حول نقطة التقاء المربعات (ك/ 7 . 8 K) و(ل/ 7 . 8- L) .

وعرفت في الموسم الأول آ - A من منطقة الحفريات رقم ٣ وعلى الاغلب يمثل القسم آ - A بقايا وحدتين بنائيتين . يمكن انتمثل الأولى منها بيتاً واسعاً . والمدخل اليه من الغرفة رقم (٢٧) وساحته الوسطية يمكن ان تكون الغرفة رقم (٢٨) واستظهر من موافقة الغرف رقم ٢ . ٢٤ . ٢٦ . ٢٧ . ٢٨ . ٢٩ . ٣١ .

وقد وجدت مداخل الغرف مغلقة . كما يبدو ان موقداً متأخراً اقيم على المدخل بين الغرفتين ٢٤ . ٢٨ . (انظر الشكل رقم ٥) .

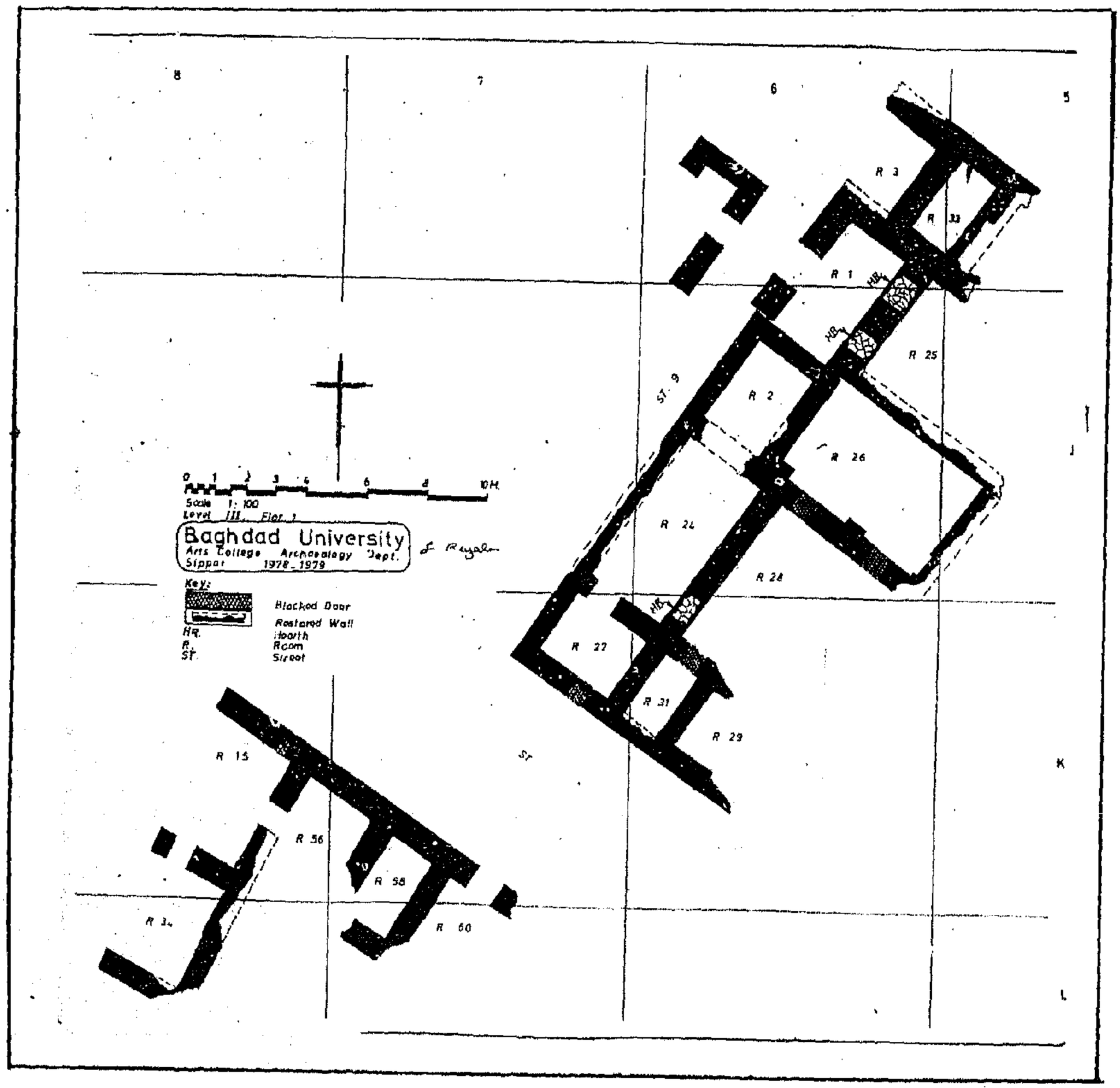

شكل ٥

ان المستظهر من هذا البيت يمثل الجانب الشمالي الغربي منه وان امتداده بأتجاه الجنوب والجنوب الشرقي تألف . كما ان جزءاً كبيراً من الجدار الشمالي الغربي تالف ايضا .

ويلاحظ ان الغرفتين ٢٦ . ٢٤ واسعتين بالنسبة الى بقايا الغرف المستظهرة . الاّ انه بالامكان الافتراض ان الغرفة رقم ٢٦ يمكن ان تكون غرفتين اصلاً .

ويعزز هذا الأفتراض وجود مدخلين على ضلعها الغربي . كما ان الطلعة الصغيرة في داخل الغرفة على هذا الضلع يمكن ان تكون كتفاً لمدخل. اما مدخل الغرفة رقم ٢فيمكن الأفتراض انه كان موجوداً على الضلع المكسورة بينها والغرفة ٢٤ .

لقد بنيت هذه الوحدة بلبن فاتح من قياس ٢٧ × ١٨ × ٩ سم وعرض الجدار حوالي ٧٠ سم وكانت آثار حرق خفيف ترى هنا وهناك على ارضيات وجدران هذه الوحدة .

اما الوحدة البنائية الثانية فأنها ملصقة مع الضلع الشمالي الشرقي للاولي في المربعات (ط / ٥ . ٦ - I) و(ي / ٦ - J) وتكونت من الغرف ١ . ٣. ٢٥ . ٣٣ التي يمكن ان تمثل قسماً من بناية كانت اصلاً بأتجاه الجنوب الشرقي . ويبدو ان المدخل اليها كان في الغرفة رقم (١) ومنها الى الغرفة رقم (٢٥) عبر مدخلين . والعلاقة بين هذا القسم والغرفتين ٣. ٣٣ ضعيفة وغير واضحة بل لايمكن الاستدلال عليها . وقد وجدت الغرفة رقم (٣٣) اشبه ماتكون بحوض ملآن بالقير . ويلاحظ ان الكورتين من الطبقة الأولى تقعان الى جوارها مباشرة .

ومايفترض انه بقايا الوحدة البنائية الثانية كانت جدرانه اعرض من جدران البناية الأولى بحوالي ٨٥ سم .

وعلى هذا المستوى من الحفريات . وعلى الجانب الشمالي الغربي من هذا القسم بدأت معالم الشارع رقم ٩ بعرض ٥ر١ م وطول حوالي ١٨م وهو يتصل بالشارع رقم ١ . وظهرت بدايات الشارع رقم (١) على الجانب الجنوبي الغربي من القسم A وهو بعرض ٦ م ويمتد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي بطول يزيد على ٣٦ م .

والى جنوبه اظهرت الحفريات بقايا بنائية حول نقطة التقاء المربعات (ك / ٧ . ٨ - K) و(ل / ٧ . ٨ - L) وعرفت بالقسم (ب - B) . وهي بقايا غير واضحة لجدران بعرض ٧٥ سم ادخلت على دور اقدم منها في بعض اجزائها مستفيدة من البقايا الأقدم مكونة الغرف ١٥ . ٣٤ : (انظر الشكل رقم ٦) .

كما ان بقايا الغرف ٥٦ . ٥٨ يمكن ان تضاف اليها مكونة الجزء المتبقي من وحدة بنائية تالفة بسبب اعمال الحفريات السابقة . ويؤدي المدخل الى هذه البناية الى الشارع رقم (١) عبر الغرفة رقم (١٥) ويمكن اعتبار المدخل النافذ الى الشارع رقم (١) في الغرفة رقم (٦٠) مدخلا الى وحدة بنائية اتلفتها اعمال الحفر السابقة ايضاً .

الدور الثاني من الطبقة الثالثة III

استظهرت بقايا الدور الثاني تحت بقايا الدور الاول وكانت في المربعات (ح . ط / 5 . 6 - H . I) عبارة عن قطع صغيرة من جدران على الاغلب هي بعرض تراوح بين (١٣٠ - ٩٠ سم) وهي في هذا المكان عبارة عن اضافات ادخلت على مخطط الدور الثالث .

وفي المربع (ي / 6 - J) تطابقت مع ابنية الدور تحتها (اي الدور الثالث) وامكن تمييزها لوجود ارضية سكن فاصلة بين الدورين . والاختلافات في الخط الشاقولي للجدران . فغالباً ما يكون جدار الدور الأسفل . يخرج في وجه منه عن وجه الجدار للدور الأحدث بينما لايخرج عنه في الوجه الآخر . وبسبب هذه الظاهرة ولوجود مداخل في جدران الدور الأسفل . اعتبر الجدار الأسفل دوراً وليس اساساً للدور الثاني . ولم يكن ممكناً تفسير بروزه عن الخط الشاقولي بأفريز « كما هو الحال في بعض ابنية الموقع » .

وقد اصبحت ابنية الطبقة الثالثة في دورها الثاني اكثر وضوحاً في القسم (ب - B) من هذه المنطقة . فقد امكن الكشف في المربعات (ك / ٨ . ٩ - K) و(ل ٨ . ٩ - L) عن وحدة بنائية مستطيلة الشكل تمتد من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي . وتتألف هذه الوحدة البنائية من ثلاث غرف هي (١٠ . ١١ . ١٧) والمداخل بين هذه الغرف لا تقع على جانب واحد . فالمدخل بين الغرفتين (١٧ . ١١) اقرب الى الجانب الغربي . بينما هو على الضلع الشرقية بين الغرفتين (١٠ . ١١) ونعتقد ان المدخل الى هذه الوحدة البنائية . يقع في الجدار الشمالي المطل على الشارع رقم (١) . الا اننا لم نتمكن من تمييزه . وهذه الوحدة البنائية تبدو منفصلة تماماً عن البقايا المحيطة بها . فكل الجدران الممتدة باتجاهها تقف عند جدرانها . ولاتتصل بها . بل انها احيانا بنيت في زمن متأخر عنها . بدليل اللطش الفاصل بين الجدارين والعائد الى البناية المستطيلة . الا ان ما جعلنا نعتقد انها جميعا من دور واحد . هو ارضية السكن الواحدة التي تربط بينهما . والجدران المستظهرة الى الجنوب من البناية المستطيلة يمكن ان تكون

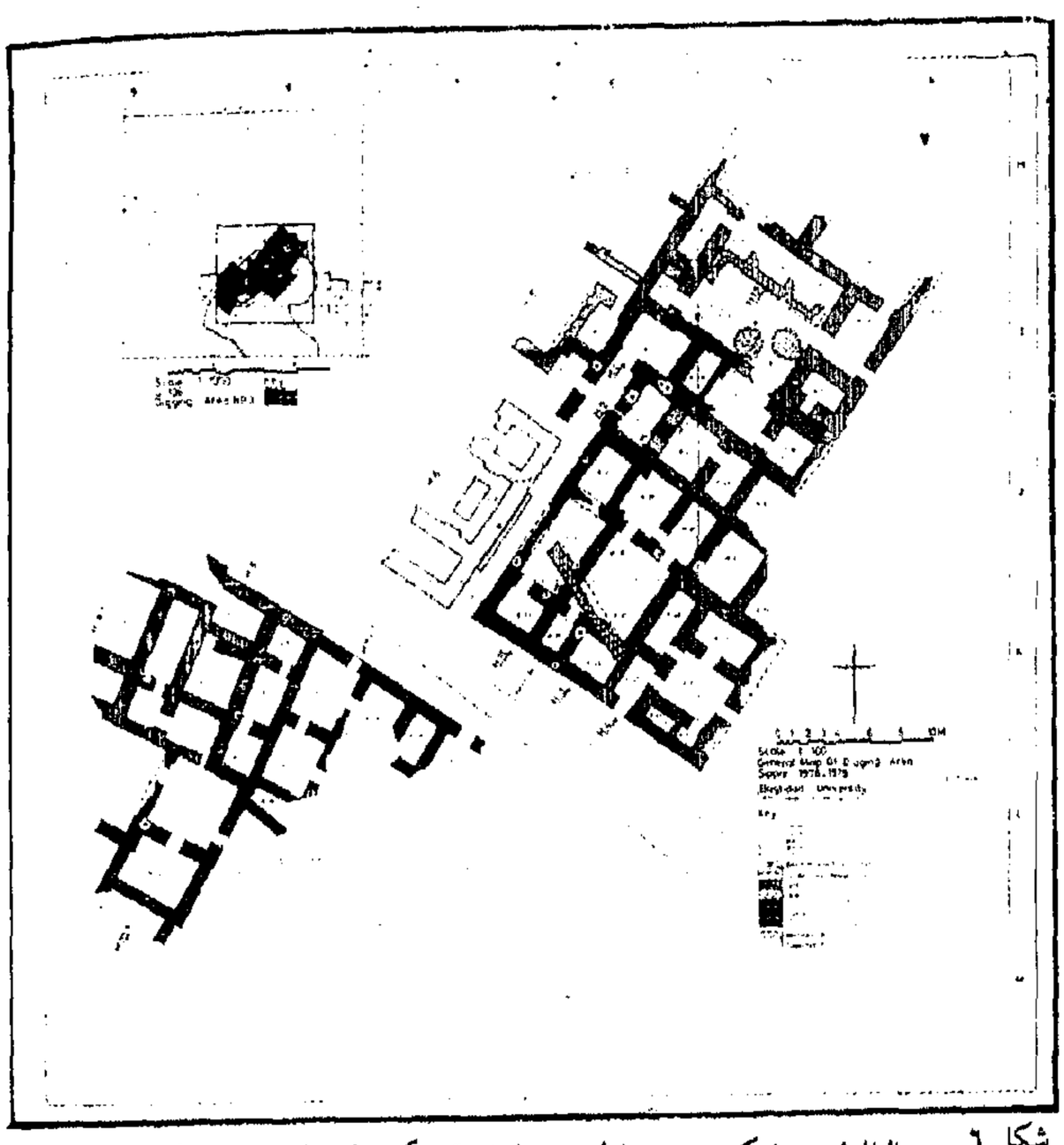

شكل ٦

جزءاً من وحدة بنائية مختلفة المخطط . حيث ان الغرف اكثر سعة وتميل الى الشكل المربع (الغرف ٤٠ . ٣٢) . وفي بقايا الدور الثاني . لوحظ ان المداخل لم تكن مغلقة . كما ان آثار وبقايا الحريق اكثر شدة ووضوحاً في القسمين أ . ب بنفس المستوى .

الدور الثالث

يمثل الدور الثالث للابنية الاكثر وضوحاً في الطبقة الثالثة . خصوصاً في القسم أ – A . حيث امكن العثور على وحدتين بنائيتين كاملتين مربعتي الشكل تقريباً تكاد ان تكون من نمط واحد . ويمكن وصفها بكونها عبارة عن ساحة وسطية مربعة الشكل تدور حولها مجموعة من الغرف المختلفة الحجوم ابعادها (٥ر١٥ × ٥ر١٥ م^2) .

فالوحدة البنائية في اقصى الشمال ضمت ساحة بطول ٨ م وعرض ٥ر٦ . ومن المدخل الرئيسى لها عند الزاوية الغربية في الغرفة رقم ٣ يمكن

شكل ٧

النفاد الى الشارع رقم ٩ . كما امكن استظهار مدخل آخر في الغرفة رقم ٥٩ ينفد الى الخارج بالاتجاه الجنوبي الشرقي . ولم تتوفر معلومات تشير الى ان هذا المدخل يرتبط باجزاء من هذه الوحدة . أو انه ينفد الى خارج كل البناء . ولم تظهر الغرف الاخرى من خلال التنقيب مايميز بعضها عن البعض سوى الفروقات الواسعة في الاحجام

وبالرغم من ان استكمال المخطط الارضي للغرف (٧٣ . ٦١) على الضلع الشمالي الشرقي غير مقنع بسبب السعة المفرطة لهذه الغرف قياساً بالغرف الاخرى . الا اننا لانملك دليلاً ماعدا قطعة الجدار الصغيرة الفاصلة بين الغرفتين (٧٣ . ٦١) . ولابد من الاشارة هنا الى ان الغرفة رقم (١٣) قد ضمت ثلاثة مستويات من التنانير كلها تعود الى الدور الثالث .

اما الغرفة رقم (١٤) فقد استعملت كمدفن . حيث عثر فيها على قبر فخاري . اناء الدفن الرئيسي فيه . كأسي كبير ذو حافة بارزة الى الخارج . والبدن نصف كروي تقريباً . تزينه تحت الحافة مجموعة من الحزوز المتموجة التي تدور حولها مع بروزات دائرية تدور حول البدن تحت الحافة ايضا .

والبناء المربع الآخر يقع في الجنوب الغربي . وهو اصغر حجماً من السابق فأبعاده (٥ر٨× ٥ر٩ م^2) . ساحته الوسطية (٤×٣ م^2) تقريباً ضم خمسة غرف اكبرها حجماً (٥ر٣×٢ م^2) واصغرها (٢٠ر١م ×٧٠ سم) ذو جدران جيدة البناء منتظمة . بعرض يقرب من متر واحد . والخواص البنائية هذه تمثلت في البناء الأول ايضاً . المدخل الرئيسي يقع عند الزاوية الجنوبية من الغرفة رقم ٤٧ مطلاً على الشارع رقم ١ ولوحظ ان هذه الغرفة ايضاً مبلطة بالطابوق قياس (٣٢×٣٢×٧ سم) وفيها بالوعة (انظر الشكل رقم ٧) . كما ان مدخلاً آخر استظهر على الضلع الجنوبية الشرقية . ومن ابرز مالوحظ في هذا البيت ان الغرفة رقم (٥١) استخدمت للدفن ثلاث مرات متعاقبة على الأقل والقبر لم يكن سوى حفرة عادية في ارضيتها .

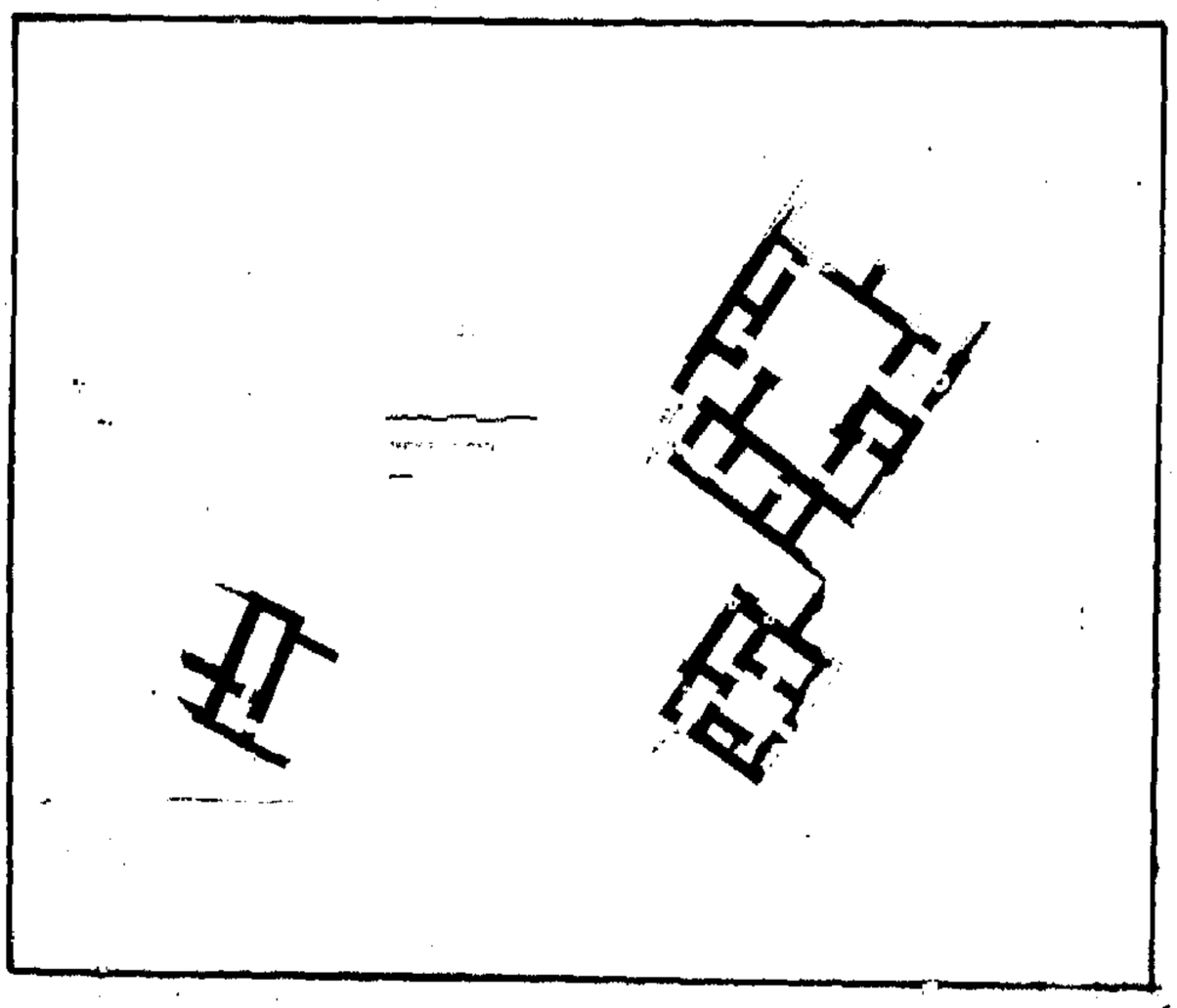

شكل ٨

وبالأضافة الى البيتين المربعين فقد كشفت الحفريات عن نموذج بنائي آخر مستطيل الشكل يتكون من غرف ثلاث تمتد من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي . ويقع مدخلها في الضلع الشمالية الغربية عند الزاوية الغربية مطلاً على الشارع رقم ٩ . وتألف البناء من الغرف ١ : ٥ : ٤٥ واختلفت مواضع المداخل بين الغرف فهو عند الزاوية الغربية بين الغرفتين ١ . ٢٥ . بينما هو عند الزاوية الشرقية بين الغرفتين ٢٥ . ٤٥ .

ان هذا الشكل البنائي يشبه الوحدة البنائية المعثور عليها في الدور الثاني

في القسم (ب– B) . (انظر الشكل رقم ٨).

وفي القسم (ب– B)انحصرت ابنية الدور الثالث في المربع (ك ٩– K) واوضح مافيها غرفة مستطيلة (٥ × ٧٠ر١م) تمتد من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي على ضلعها الجنوبية الغربية مدخل يوصل الى غرفة صغيرة مربعة الشكل تقريبا (٧٠ر١ × ٢م٢) . اما الغرفتان ٢١ . ٢٢ من الدور الثاني فيبدو انهما كانا في زمن الدور الثالث ساحة للغرفتين (٤٤ . ٤٦) او غرفة كبيرة تتصل بالغرفة رقم (٤٦) . ولايمكن توضيح العلاقة بين الغرفتين (٤٨ . ٥٠) وبقية الغرف المستظهرة في هذا المكان سوى كونها جميعا تعود الى دور بنائي واحد

الطبقة الرابعة

بعد استكمال الاعمال المتعلقة بالطبقة الثالثة بما امكن استظهاره منها بادوارها الثلاثة في منطقة الحفريات الثالثة 106 ر١ بقسميها (ب امتدت الحفريات باتجاه الجنوب الشرقي الى المربعات (ي ٤ . ٥ – ١) و (ك ٣ .٤ .٥ – K) و (ل ٢ .٣ .٤ .٥ – L) و (م ٢ .٣ – M) املاً في العثور على بقية ابنية هذه المنطقة الا انه وبسبب تآكل التل في هذا الاتجاه فلم تتوضح معالم الطبقة الثالثة هنا بل كانت الأبنية ذات خصائص ومستويات بنائية مخالفة تماما لتلك التي ميزت ابنية الطبقة الثالثة لذلك فقد عدت الأبنية الجديدة ممثلة للطبقة الرابعة (انظر الشكل رقم ٩)

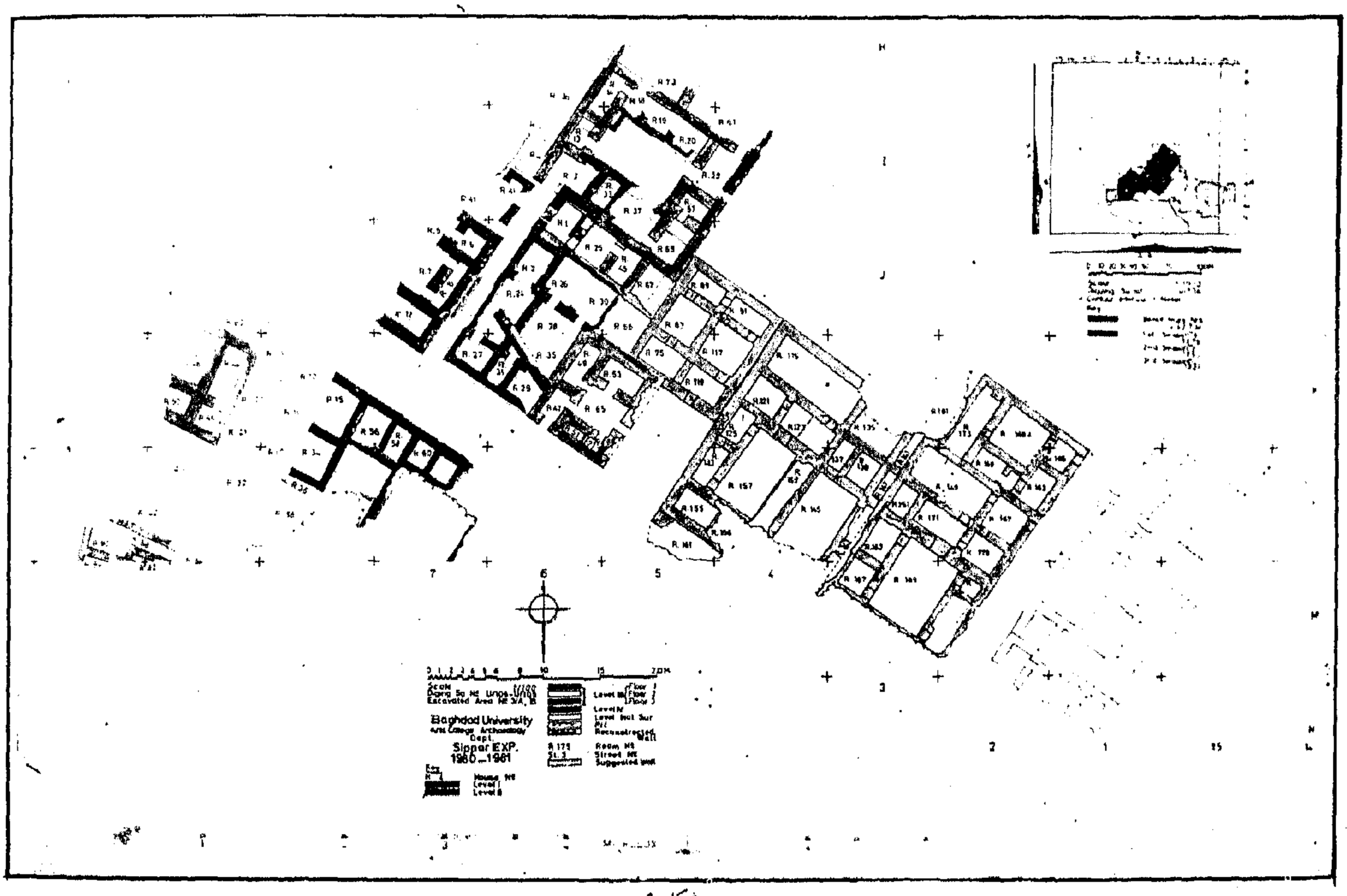

شكل ٩

وبالرغم من عدم توحد شكل المخطط الارضي في ابنية الطبقة الرابعة . الا انه لوحظ في ثلاثة من بيوت هذه الطبقة (ان الحفريات قد كشفت عن خمسة بيوت) وجود فسحة وسطية مستطيلة الشكل تمتد من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي . يمتد بموازاة ضلعها الشرقية ممر ضيق يحتمل ان يكون في الاصل مكوناً من غرفتين . اذا ما عدت الساحة الوسطية رقم (١٨٩) نموذجا لهذا الطراز .

كما وجد على الضلع الشمالية من الساحة الوسطية غرفة مستطيلة بامتداد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي (الغرف ١١٥ . ١٢٣ . ١٤٩) حوت قبراً كبيراً مبنياً بالطابوق .

كما امتازت الساحات ١٨٩ . ١٥٧ والغرفة ١٢١ بوجود بالوعات للمياه القذرة . ويبدو ان الشارع رقم (١) والذي سبق واستظهر منذ زمن الطبقة الثالثة . كان موجوداً في زمن الطبقة الرابعة ايضا ويستمر ممتداً باتجاه الجنوب الشرقي ليتقاطع مع الشارع الثالث الفاصل بين مجموعتي ابنية الطبقة الرابعة . وبذلك يمكن الافتراض ان البيوت الثلاثة والتي دار الحديث عنها اعلاه . كانت مداخلها الرئيسية على هذا الشارع الا ان الحفريات السابقة قد اتلفت الواجهات الجنوبية لهذه البيوت فدمرت مداخلها او الاشارات الدالة عليها .

ان بيت الساحة رقم ١٥٧ يمتد من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي بطول يقرب من ٢٠ م وعرض ١٠ امتار . نهايته الشمالية الغرفة رقم (١١٥) عبارة عن غرفة مستطيلة بطول ٥ر٨ م من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي

وبعرض ٣ م . ترتبط ببقية البيت بمدخل عند الزاوية الجنوبية الى الغرفة رقم (١٢٣) .

بنيت اسس الغرفة ١١٥ (كما هي الحال في جميع مرافق هذا البيت) من اللبن البني الفاتح قياس (٢٥ و٢٦ سم × ١٦ × ٨) وعند مستوى ارضية السكن التي حددتها واكدتها عتبات المداخل بكون الجدار مبنياً بالطابوق قياس[٢١] (٣١ × ٣١ × ٧) والى علو ثلاث صفوف ليعود اللبن البني ثانية لتكملة بناء الجدار تاركا افريزاً من عشرة سنتمترات عن الاساس

لقد تميزت الغرفة ١١٥ بوجود قبرين من الطابوق في وسطها تقريبا . احدهما متأخر عن الآخر وقد دمر الاخير معالم الأقدم . وربما تكون حفريات سابقة لحفرياتنا قد ادت الى دمار معالم القبر المتأخر .

وقد وجدت العظام واثاث الدفن مبعثرة وامتداد القبرين مع الضلع الطويلة للغرفة . استظهرت الهيئة عند النهاية الشرقية للقبرين موقداً بيضوي الشكل يمتد من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي بطول يزيد على المتر والنصف . ولم نتمكن من معرفة فيما اذا كانت هناك علاقة بين القبرين والموقد . كما ان وضع الموقد والقبرين يقتضي وجود ارضية سكن اقدم وان القبرين كانا قائمين فوقها . الا انه لم يتوفر لدينا دليل على ذلك .

وبالقرب من الزاوية الغربية في هذه الغرفة وعلى الضلع الجنوبيه الغربية منها وجدت حنية في الجدار بطول ٩٠ سم تقريباً وعمق ٣٠ سم اسفلها بموازاة ارضية السكن . وامتد امامها تبليط من القير اقرب ما يكون الى دكة مستطيلة الشكل حافاتها ترتفع الى الأعلى قليلاً . مما يجعلها قريبة الشبه بحوض ضحل . وتحت هذا القبر وجد عدد من الالواح الطينية المكتوبة .

وفي الغرفة (١٢١) عثر على بالوعة عمودية فوهتها بمستوى عتبة الغرفة . والبالوعة عبارة عن حلقات فخارية اسطوانية الشكل . الواحدة فوق الاخرى غطيت من الأعلى بشي نصف كروي له فوهة مستديرة . كأنه نصف جرة كبيرة .

اما الغرفة رقم (١٣٣) فقد عثر على مجرى يبدأ قريباً من ضلعها الشمالية. وهو اشبه مايكون بساقية ذات جوانب عمودية . على جانبيه تبليط بكسر من الطابوق . ويمتد بأتجاه الجنوب حيث تتصل به انابيب فخارية تستدير الى الشرق لتخرج من مدخل الغرفة الى الساحة (١٥٧) مغيرة اتجاهها الى الشمال الشرقي قليلاً حيث يمكن ملاحظة بقايا حلقات فخارية كانت تمثل بالوعة عمودية .

اما القبر في الغرفة ١٢٣ فقد ميزه بناؤه بالطابوق وسقفه الذي بني على شكل قوس ومدخله على ضلعه الشمالية الغربية

ان مما يؤسف له وجود القبر منهوباً وعظامه مبعثرة . وبالرغم من اننا قد عثرنا في داخل القبر على عظمة ساق واحدة وعلى قطع ذهبية بشكل شرائط مثقوبة الطرفين . كما رممت الهيئة بيضة نعامة كاملة عثر على كسرها داخل القبر ايضا .

ان سرقة القبر فوتت علينا فرصة التعرف على طبيعة الدفن فيه ونوعية هدايا القبر .

اما البيت الثاني في هذه المجموعة والتي مثلت الساحة فيه الغرفة (١٤٥) فهو اصغر حجماً واقل وضوحاً . كما اننا لم نعثر على الطابوق في بناء جدرانه . وقد يكون سبب ذلك هو تهدم جدرانه الى ما تحت الطابوق (اي الأسس) وربما كان ذلك هو السبب نفسه الذي جعلنا لانعثر على المداخل في مرافق هذا البيت .

اما البيت الثالث فهو البيت الأكبر والأكثر وضوحاً . يمتد من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي . وتبقى من طول امتداده حوالي ١٦م حيث ردم القسم الجنوبي الغربي منه . اما عرض البيت فهو بحدود ٥ر١٢م وساحته الوسطية رقم ١٨٩ فهي بعرض (٥) امتار وطول (٧) امتار وجدت جدرانها مخربة الى مستوى الدور الأسفل . والذي ميزه هنا جدران مبنية بالطابوق ووجود مجار للمياه القذرة تنفذ من تحت جدار الغرفة (ص) بأتجاه الغرب الى الساحة . حيث توجد البالوعة في وسطها تقريبا .

اما القسم الثاني من البيت وهو الذي شمل الغرف (١٤٩ ، ١٥١ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٩) فأن المستظهر منه الدور الأحدث فقط وهو دور لم يتمثل في بنائه الطابوق بالرغم من اننا نعتقد انه يوازي من حيث الزمن دور الطابوق المكتشف في البيت الأول بسبب وجود المداخل وصنارات الأبواب وشكل وقياس اللبن .

واهم مايميز هذا الدور في البيت الثالث القبر الكبير المبني بالطابوق والمحفور في ارض الغرفة (١٤٩) حيث شيد سلم من الطابوق للنزول الى أرضية القبر . وجعل سقف القبر قبواً . ولانعرف فيما اذا كان السلم مسقفاً أولا . لعدم توفر مايدل على ذلك . وهذا القبر ايضاً وجد منهوباً . ولم نعثر على اية بقايا عظمية في داخله . وكل الذي عثر عليه هو الكاسات والأواني والجرار الفخارية . كما انه عثر على قطعة صغيرة من قشرة بيضة نعام .

ان ضخامة هذا القبر وطراز بنائه يوحي بأنه كان يحوي شخصاً ذا أهمية معينة .

كما انه يجب الأشارة الى ان الغرفة (١٤٩) وفي شتى انحائها قد استخدمت لدفن قبور الأطفال بشكل مميز وواضح عن بقية الغرف الأخرى بعد القبر الرئيسي فيها . كما عثرت الهيئة في هذا البيت على قبور أخرى كان من بين هدايا الدفن في احدها شرائط ذهبية مشابهة لتلك المعثور عليها في القبر الكبير من البيت الأول .

وقد عزز هذا . التوازي الزمني بين البنائين . بالرغم من افتقاد الطابوق في الدور الأحدث من البيت الثالث وهو الدور الذي عدّ معاصراً للبيت الأول . وقد عثر على مدخل للبيت الثالث . الاّ أنه كان مدخلاً ثانوياً كما نظن وهو يقع على الجانب الشرقي من البيت عند الزاوية الشمالية من الغرفة رقم (١٥٧) وينفذ الى الشارع رقم ٣. الاّ أننا نظن أنه مدخل ثانوي . وان المدخل الرئيسي هو حيث يعتقد ان واجهة البيت كانت في الضلع الجنوبية الغربية ولولا الخراب والتدمير الذي أصاب الجانب الجنوبي الغربي من البيوت الثلاث لحصلنا على كثير من المعلومات المفيدة وربما المهمة .

بقي من أبنية الطبقة الرابعة الأكيدة بيتان احدهما مربع الشكل والآخر فيه شيء من الأستطالة .

فالبيت المربع يقع عند النهاية الغربية . وحوى ستة غرف أكبرها رقم (١١٧) (٥ر٣ × ٣ م) واصغرها الغرفة رقم (٨٩) (٣ × ٥ر١ م) وهو على خلاف البيوت الثلاثة المستطيلة فقد استقل بجدرانه الأربعة الخارجية .

---

٢١) عندما يكون لون الطابوق احمر وجد أنه بقياس ٢٩ × ٢٩ × ١٨ ر٧سم

بينما تشاركت البيوت الثلاثة في الأضلع المتجاورة . وهو بخلاف بيـــوت الطبقة الثالثة المربعة تتكون مرافقة من مستطيلين متجاورين قسما الى عـــدة غرف ، يمكن المرور خلالها من غرفة الى أخرى .

وقد أمكن تمييز دورين فيه . في زمن الإقدم منها كانت الغرفتان ٧٥. ١١٩ عبارة عن قاعة مستطيلة واحدة . وقد بني هذا البيت من لبن بني فاتح من قياس(٢٥و٢٦× ١٦ × ٨ سم) .

ويقي البيت الأخير وهو الخامس المكتشف في هذه الطبقة . وهو أقرب الى البيوت الثلاث الاّ أنه اصغر حجماً منها . شكله مستطيل يمتد من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي بطول ١١و٥ م وعرض ثمانية أمتار . الغرفـــة المستطيلة منه تقع على الضلع الشمالية الغربية . والبيت مبني لصق البيـــت الثالث . حيث كون الضلع الشمالية الشرقية للغرف (١٦٧ . ١٤٩) الضلع الجنوبية الغربية للبيت الخامس . كما أنه يمكن اعتبار الغرفة رقم ١٦٩ أساحة وسطية لهذا البيت اسوة بالبيوت الأخرى .

وقد كشفت الحفريات عن مدخل للبيت الخامس في الغرفة رقـــم (١٨٥) عند زاويتها الشرقية ينفذ الى الشارع رقم ٣. وليس هناك من احتمال بأن يكون للبيت الخامس مدخل في اتجاه آخر .

بقي أن تشير ان هناك مجموعة بنائية أخرى عبر الشارع رقم (٣) الـــى الجنوب الشرقي من أبنية الطبقة الرابعة الرئيسية . يمكن اعتبارها ثـــلاث وحدات بنائية متجاورة . امتدت من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي في المربعات (ل /١– L) والمربع (م /١ . ٢–M) والمربع (ن /٢– N). كما امتدت هذه المجموعة البنائية الى المنطقة (U/105) في المربعيـــن (م ، ن /١٤ ، ١٥ – M.N) .

ان المعلومات المتوفرة عن هذه الابنية قليلة ومحدودة. وسبب ذلـــك هو عدم استكمال حفرياتها . الا ان تلك المعلومات القليلة اظهرت وبشكل اولي ان هذه المجموعة البنائية يمكن ان تكون عائدة الى الطبقة الرابعة ايضا واكثر المعلومات صحة في هذا الاتجاه هو القبور المكتشفة في هذه المنطقة والتي تتطابق مع المكتشف من قبور الطبقة الرابعة الاكيدة

هذا مايتعلق بالطبقة الرابعة في القسم A – آ من منطقة الحفريـــات الثالثة . اما القسم B – ب فلم يستظهر من الطبقة الرابعة الا اجزاء صغيرة من جدرانها في المربع (ل/٩ . ١٠ – L). وهذه الجدران هي الاخرى يمكن عدها من الطبقة الرابعة مع شيء من الحذر لافتقارنا الى معلومـــات كافية هنا ايضا . بسبب عدم استكمال الحفريات .

ملاحظات عامة حول المنطقة U/106 و U/105

ان الطبقتين البنائيتين الاولى والثانية . لم تظهر من البقايا مايمكن معـه توضيح شكل المخطط الأرضي للوحدات البنائية هنا . ويلاحظ ان الملتقطات من الطبقتين اظهرت تنوعا واختلافا حضاريا . نعتقد ان سببه هو كثرة القبور المتأخرة. وبشيء من الاطمئنان يمكن القول ان الطبقة الاولى لاتعود الى الحضارة البابلية القديمة . وما يمكن الاستدلال عليه عن الزمن الحضاري لهذه الطبقة .يمكن استنتاجه بالدرجة الاولى من المواد المعثور عليها جنب الكورتين الكبيرتين . حيث عثر على كسر وشيء من الفخار المزجج باللـون الازرق الفاتح . تميزت بينها حافات لصحن مفتوح . وكسر من قاعدة حلقية كما عثر في احد القبور على قرط نحاسي

ان هذه المواد يمكن اعتبارها من الزمن البابلي الحديث . ولايعني هذا ان كل قبور سطح التل تعود الى هذا الزمن . فقد وجدت بينها قبور أحدث . حتى يمكن عدها من الزمن الفرثي . ومايمكن اعتباره من الزمن البابلـــي الحديث هو بقايا الأبنية والكور

أما الطبقة الثانية فبالرغم من صغر المتبقي منها فأنه يمكن القول بشيء من الأطمئنان أنها تعود الى الزمن البابلي القديم بدلالة ختم اسطواني واحد عثر عليه في منطقة الطبقة الثانية . ورقيم طيني وهدايا الدفن في القبر المعثور عليه في الغرفة رقم ١٢

وللأجابة على سؤال حول عدم العثور على امتدادات الطبقة الأولـــى والثانية في الأماكن الأخرى المحفورة من هذه المنطقة U/106 . فأننـــا نعتقد أن حفريات سبقتنا قد أضرت كثيراً ببقايا الطبقتين . اننا لم نعثر على هذه البقايا الاّ بين خطي ٤٢ م، ٤١ م من خطوط الكنتور .

ولما كانت حفرياتنا قد امتدت باتجاه الشرق بين خطي ٤٠ م الى ٣٩ م فأننا لانتوقع العثور على بقايا تلك الطبقتين حيث نعتقد ان هذا الانحدار ليس طبيعياً . انما سببه التآكل والتخريب الذي اصاب منطقة الحفريات هذه.

اما بالنسبة للطبقة الثالثة فأن كل الدلائل يمكن ان تشير الى الزمـــن البابلي القديم (البنائين المستطيلي الشكل). وقد تميزت الأدوار الثلاثة فيها بشكل واضح لايدعو الى الألتباس عمارياً . وتسند هذا الأستنتاج الوثائـق الكتابية من الأدوار الثلاثة . بالاضافة الى الأختلاف في طبيعة وشكل قبور الدفن في الأدوار الثلاثة وخصوصاً في قبور الأطفال الكأسية الشكـــل والحباب الفخارية .

وتميزت الطبقة الثالثة . خصوصاً الدور الثاني منها بأرضيات كاملة وجد عليها بقايا المواد الفخارية والحصوية المستعملة في النشاط اليومي لسكنة هـذه الطبقة . كما عثر على عدد كبير من المواقد والتنانير في هذه الطبقة . ومن أبرز المواد الفخارية لهذه الطبقة الصحون الواسعة القليلة العمق والكؤوس الجرسية الشكل تقريباً .

أما جوار هذه الطبقة فقد تغلبت عليها وميزتها الجرار المغزلية الشكل ذات الحافات البسيطة المفتوحة الى الخارج قليلاً والقواعد المستوية . واذا كانت هذه النماذج قد ميزت هذه الطبقة بشكل عام فلا يعني هذا عدم وجود اشكال اخرى قد يمثل بعضها خروجاً على النمط الذي ساد في هذه الطبقة .

ومن هذه الطبقة يمكن القول أننا حصلنا على نموذجين لابنية هذا الزمن، الاول هو البيت المربع الذي تتوسطه ساحة تدور حولها غرف ومرافق البيت . ويمكننا أن نعد هذا النموذج بيتا للسكن . بينما يمثل النموذج الثاني شكلاً بنائياً غير واضح الأستخدام لحد الآن ، ونرجح اعتباره مدرسة او بيتاً لتعليم القراءة والكتابة وهو عبارة عن مستطيل مؤلف من ثلاث غرف .

وفي الواقع هناك دلائل على ذلك حيث عثر على عدد من الرقم المستديرة الشكل والتي اصطلح على تسميتها بالرقم المدرسية . خصوصاً في البناء المؤلف من الغرف ١٠ ـ ١١ ـ ١٧ . لقد عثر في هذه الغرف على عدد من هذه الرقم ميزتها عن بقية الوحدات البنائية الاخرى . والمرافق المكتشفة فيها (انظر الشكل رقم ١٠) كما امتازت هذه الطبقة بانتشار اشكال من الحصى البيضوية والمكعبة

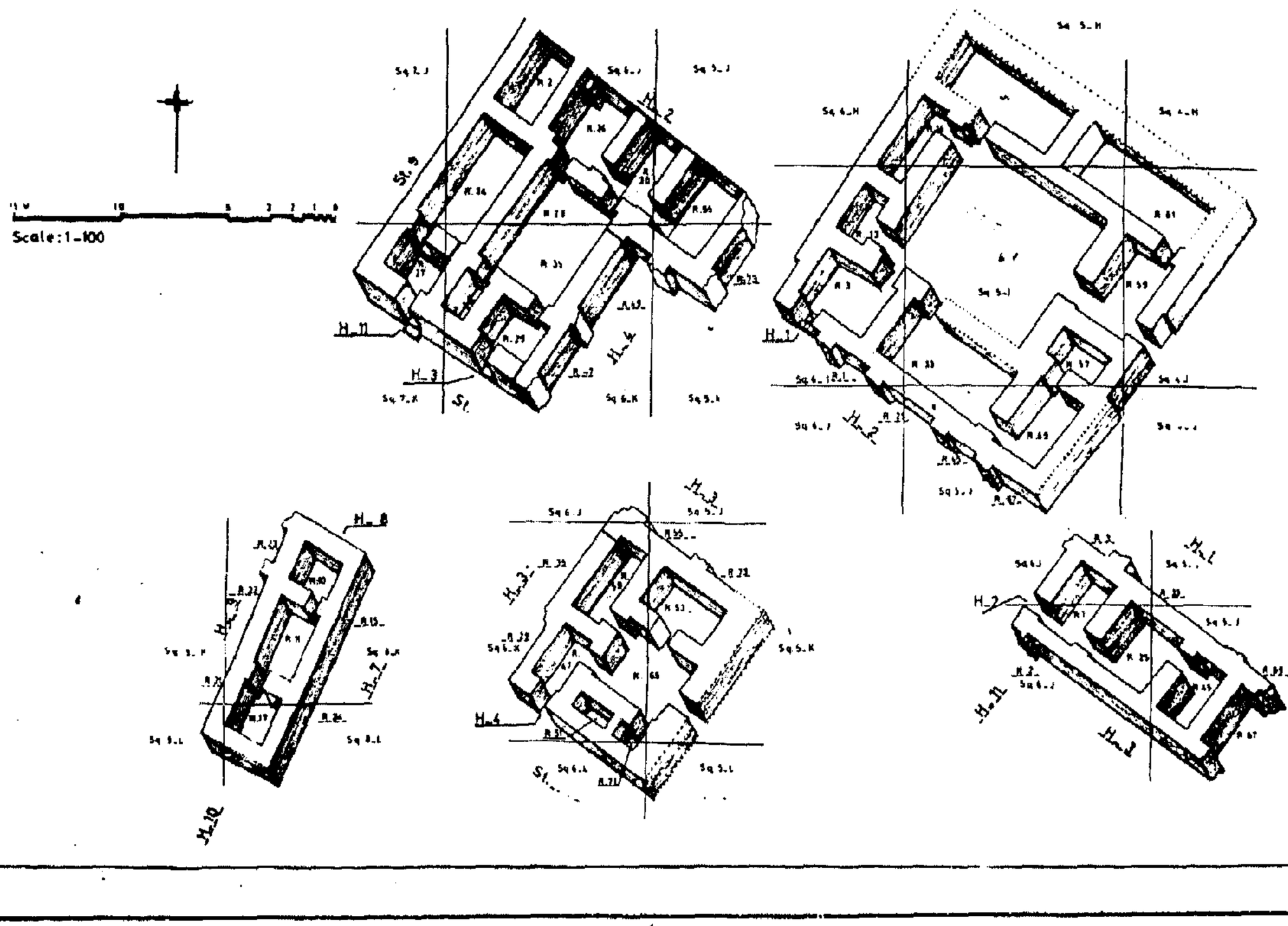

شكل ١٠

التي تشير جوانبها الى أنها قد استخدمت في انجازعمل ما . ونحن نعرف أنه من الممكن أن تكون قد استخدمت للسحق اوالدق . الاّ أن انتشارها بهذه الكمية والعناية البالغة في تشذيبها وتهذيبها وتقارب حجومها واختصاص شكلين منها هما المكعب والبيضوي يد فعنا الى الاعتقاد أنها استخدمت لاغراض اكثر اهمية من مجرد كونها مدقّات اومساحق . وقد عثر على اشكال اسطوانية من الحجر والحصى لاشك قطعاً في أنها استخدمت للدق والسحق وخصوصاً أنه قد عثر على نماذج حجرية تشبه الهاون .

كما ميز هذه الطبقة حريق واسع .. آثاره واضحة جداً على الأرضيات ولطوش الجدران في اكثرمن مرفق منها .

اما قبور هذه الطبقة فأنها تعود جميعاً الى الزمن البابلي القديم ماعدا تلك التي تسللت اليها من سطح التل وهي نادرة . وأمكن الأستنتاج أن الدفن كان يجري في داخل البيت ، وفي زمن سكناه تحت أرضيات السكن مباشرة . حيث لم نعثر على قبور يخرب بعضها البعض . وفي الحالات التي جرى فيها الدفن لاكثرمن مرة في المكان الواحد . فقد روعي أن لاتتضرر القبور الأسبق زمناً . كما أننا نعتقد أن عدم وجود قبر يخرب جداراً لهذه الطبقة . يشير الى أن الدفن قد تم في زمن سكن هذه الطبقة .

بقي أن نؤكد أن الضرر الذي أصاب هذه الطبقة . خصوصاً في دوريها الأول والثاني . كان بليغاً بسبب الحفريات السابقة فقد تجمعت لدينا من المعلومات مايشير الى أن خندقاً أو نفقاً انهدم فيما بعد قد امتد من الشمال الى الجنوب عبر الغرف ٣٧، ٤٥، ٦٧، ٥٥، ٥٣ وحتى ١٦١ . وان خندقاً آخر قد امتد من الغرب الى الشرق في المربعات (ل/٥، ٦، ٧، ٨ – L) .

أما الطبقة الرابعة فقد كان التلف الذي أحدثه الخندق الكبير الذي امتد عبر المربعات (ل ٦، ٥، ٤، ٣، ٢ – L) سبباً في عدم اهتدائنا وتوصلنا الى معلومات كافية عن أبنية هذه الطبقة فقد خرب هذا الخندق الجانب الجنوبي لبيوت هذه الطبقة . والذي اشارت دلائل الحفريات الى أنه يمثل الواجهة الأمامية ، حيث المداخل الرئيسية لهذه البيوت .

وان المتبقي من أبنية الطبقة الرابعة قد زودنا بمعلومات كافية عن نمط بنائي ساد في هذه الطبقة ، مثل نموذجاً لبيوت سكن تعددت وتكاملت مرافقها وامتازت باستعمال الطابوق كأزارة عند مستويات ارضيات السكن لحمايتها من الرطوبة ؟ ولربما تكون مجاري المياه القذرة من الميزات البارزة لأبنية هذه الطبقة والتي عثر عليها في الغرفة ١٣٣ الى الساحة ١٥٧ وفي الساحة ١٨٩

الا أنه وبالرغم من ذلك فقد اتضح أن قسماً من بيوت هذه الطبقة قد سكن في مرحلتين (خصوصاً في بيت الساحة ١٥٧) . واذا ماستثنينا البيت المربع من البيوت الخمسة العائدة لهذه الطبقة فأن البيوت الاربعة الباقية تتشابه في مخططاتها الارضية التي قوامها ساحة وسطية تدور حولها مجموعة من

الغرف تنفتح عليها مداخلها مع غرفة مستطيلة كبيرة اختصت بوجود قبر كبير.

ان البيوت أ ، ب ، ج تبدو كأنها اجزاء من وحدة سكنية كبيرة اكثر من كونها بيوت مستقلة ويبدو أن البيتين أ ، ب كانا وحدة واحدة بنيت لصق البيت ج كالبيت د الذي بني لصق جداره الشمالي الشرقي وبذلك يبدو أن البيت ج الذي اظهر بوضوح دورين بنائيين (متطابقين) يمثل مركزاً لهذه المجموعة السكنية . وقد يفسر هذا وجود القبر الكبير ذي السلم في الغرفة ١٤٩ أما البيت هـ فهو الآخر قد اظهر دورين للسكن تمثل الاقدم منهما في الزمن الذي كانت فيه الغرفتان ١١٩ ، ٧٥ غرفة مستطيلة واحدة . الاّ أنه وفي هذا الزمن وبالرغم من وجود الغرفة المستطيلة ايضاً ، يبقى ذا خصائص تجعله لايتشابه مع أبنية الطبقة الرابعة .

اما في الدور الاحدث فان الخلاف بينهما اكثر وضوحاً . فلا تدور غرف هذا البيت حول ساحة وسطية ، بل ان غرفه تنتظم في مستطيلين متجاورين كل منهما يتكون من ثلاث غرف يمكن المرور بها جميعاً من غرفة الى اخرى . وبذلك يبتعد كثيراً عن بيوت الدور الثالث من الطبقة الثالثة ، كما ان شكله المربع ، وخلو غرفه من قبر كبير ، يبعده عن ابنية الطبقة الرابعة التي امتازت مخططاتها بالاستطالة ووجود غرفة الدفن .

بقي ان نؤكد ان توالي بقايا الابنية في هذه المنطقة اثبت ان هذا البيت عائد الى الطبقة الرابعة وبذلك يمكن القول ان الطبقة الرابعة حوت خطين بنائيين يمكن ان يستخدم كل منهما للسكن لانه ليس في احدهما من الملامح مايدعونا للافتراض انه استخدم لغرض غير السكن . ولا يمكننا ان نجد سبباً عملياً في البناء استوجب هذا الاختلاف في المخطط الأرضي بالرغم من وجود الفسحة الكبيرة الواقعة امام المدخل الرئيسي للبيت هـ التي تعزى لافتراض اسباب تدعو الى الاختلاف . الا انه لم يتوفر لدينا دليل أثري على ذلك . ويمكن ان يكون هذا الاختلاف عائداً الى رغبة شخصية.

وامتازت الطبقة الرابعة كالثالثة ايضاً بدفن الموتى تحت ارضيات غرف المعيشة في زمن سكنى بيوتها ، ودليلنا على ذلك ايضاً اننا لم نجد قبراً واحداً من قبور الطبقة الرابعة يخرب مرفقاً او جداراً عائداً لهذه الطبقة .

لقد حددت اللقى الاثرية الزمن الحضاري لهذه الطبقة فقد سيطرت الجرار الاسطوانية البدن ذات الرقاب المماثلة لسعة البدن والتي يؤشرها حز حول البدن تحت الحافة بحوالي (١٠) سنتمترات وحافات هذه الجرار على الاغلب بسيطة بأستثناء البعض التي كانت قليلة البروز مشطوفة الى الخارج اما القواعد فهي حلقية واسعة .

وفي زمن هذه الطبقة اصبحت الجرار الكأسية اقل عدداً الا انها اجود صناعة واجمل شكلاً . وكذلك هي الكؤوس . ايضاً كان من بين لقى هذه الطبقة الالواح الفخارية ذات الأشكال الناتئة .

وكان من بين المواد المعثور عليها في بقايا أبنية الطبقة الرابعة ، عدد من الرقم الطينية المكتوبة خصوصاً في الغرف ١١٥ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٤٩ . الا ان هذه الرقم وقياساً على سعة حفريات الطبقة الرابعة تعد قليلة . وقد عثر كذلك على عدد من الاختام الاسطوانية وعلى مجموعة من القطع الطينية عليها طبعات أختام . وقد قلت المواد الحصوية والمصنوعة من الحجارة بينما كثرت الشظايا .

ان هذه المواد مجتمعة دللت على ان الزمن البابلي القديم هو الزمن الحضاري للطبقة الرابعة

وختاماً يجب الاشارة بشيء من الاهتمام والحذر الى ظاهرة في الركام المتخلف عن الطبقة الرابعة . فقد لوحظ ان بيوت الطبقة الرابعة وبدءاً من ارضيات التأسيس حتى ارضيات السكن حوت ركاماً هشاً قوامه تراب متسخ ورماد واحيانا قطع من الطابوق والحجارة . تكثر بينها كسر الفخار بشكل مثير للأنتباه . وعند الحفر في هذا الركام جوار جدران الابنية يبدو كأنه قطع وانزلت فيه الجدران . الا ان الحفر في داخل الغرف لم يظهر دلائل التوالي في تجمع هذا الركام حيث اعتاد الحفارون ان يجدوا هذا الركام عبارة عن اختلافات متكررة في اللون والقوام . وبقايا خفيفة غالباً ماتكون رمادية او سوداء او من طينة حمراء افقية تعزل مرحلة عن اخرى .

ان الانطباع الذي يتركه هذا الركام جنب الجدران كأن سواقي شقت ثم بنيت فيها الاسس . بينما تشير الاماكن الاخرى كأن دفناً قد حصل في زمن لاحق لزمن البناء . والحقيقة هي ان من الصعب القطع بأن احدى الطريقتين هي التي استعملت .

وزاد من هذه الصعوبة اعمال الحفر التي قام بها الحفارون السابقون . حيث انه يمكن التصور ان حفرياتهم هي التي عملت على تدمير المعالم الأفقية وخلطت بقايا الطبقة الرابعة .

واذا كان هذا صحيحاً فكيف يمكن تبرير ما وجدناه من قبور ومجار في هذه الطبقة لم يصبها العبث من جانب وعدم عثورنا على ما يمكن اعتباره مجاري او قبوراً مخربة من جانب آخر ؟ ؟

عندما نضع هذه المعلومات في اعتبارنا فأننا لانجد تفسيراً لهذه الظاهرة سوى ان ابنية الطبقة الرابعة مثلت توسعاً في المدينة اقتضى اقامة ابنية جديدة عند حافاتها القديمة التي لا يستبعد انها كانت اماكن تجمعت فيها الاوساخ ورمي فيها كل ما فاض عن الحاجة من بقايا مواد يومية او جدران متهدمة . وعندما شيدت الأبنية حفر لأسسها في هذا الركام المختلط .

ان هذا الاستنتاج لايمثل التفسير النهائي في رأينا بل انه حالياً ينسجم تماماً مع ما وفرته الحفريات من ادلة بهذا الشأن . ولربما توفر حفريات قادمة في هذه المدينة ادلة اكثر كفاءة لتوضيح هذه المشكلة .

كما لوحظ في اسس بعض هذه الجدران خصوصاً الغرفتين ١٧٣ ، ٩٤ صفوفاً من اللبن مشيدة بوضع عمودي .

لقد اظهر العهد الكشي ابنية مشابهة الا ان الأدلة الكتابية واللقى الأثرية التي توفرت لدينا تؤكد ان لهذا النوع من البناء تاريخاً يمتد الى الزمن البابلي القديم ونقترب شيئاً فشيئاً من عهد فجر السلالات حيث ساد نمط من البناء يمكن اعتباره الأصل الذي جاء عنه هذا النوع من البناء .

كما لم تتوفر بعد معلومات كافية عن المجموعة البنائية الى الشرق من الشارع رقم ٣ تتيح مجالاً للحديث عنها ودراسة خصائصها البنائية والحضارية .

منطقة الحفريات الرابعة V/108

عرفت هذه المنطقة احيانا « بحفرة الطلبة » ذلك أنها اختيرت اساساً ليمارس فيها طلبة الصف الرابع من قسم الآثار الحفر ضمن المنهج الموضوع للتدريب العملي في الحفر والمسح والرسم الأثري ، تحت اشراف اساتذة قسم الآثار .

تقع هذه المنطقة الى الشمال الغربي من منطقة المعابد ، وقد تميزت عن الحفريات السابقة وهي على بعد ٢٣٧٫٥ م الى شمال الزقورة و ١٠٠ م الى غربها . حيث يوجد راقم المساحة رقم (١٠) والذي يرتفع بمقدار ٤٠٫٣٤ م عن مستوى سطح البحر . وبحوالي ٤ م عن مستوى السهل المجاور.

لقد شملت الحفريات في بدايتها كامل المربع (د/R – D) واجزاءاً من (د/ 11 – D) و(جـ،هـ/ 12 – C,E) ثم امتدت الى (و،ز/11– F,G) وكامل الحفريات في هذه المنطقة اظهرت اربع طبقات بنائية .

الطبقة الاولى

امكن تمييز دورين بنائيين من هذه الطبقة الأحدث منها الذي سمي بالدور الأول استظهر في كل المربعات المذكورة أعلاه واصبحت الحارة البنائية لهذا الدور عبارة عن اربعة قطاعات طولية تمتد من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي وبعرض ٨٫٥ م وتفصل بينها ثلاثة شوارع ضيقة (بعرض ١٫٣٠ م) هي (٨٣ . ٧٨ . ١٦٦). ويتكون كل قطاع من صفين يشترك بينهما الحائط الخلفي لهما . وتقع واجهتا الصفين على الشارعين المحيطين بالقطاع . ويتكون الصف الواحد من مجموعة من وحدات سكنية تتألف من غرفتين صغيرتين طوليتين . واذا كان امتداد غرف الوحدات في أحد الصفين من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي فأن امتداد غرف الصف المكمل لهذا القطاع يكون من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي . وبذلك تتعاكس الامتدادات في القطاع الواحد وتتشابه في بيوت الصف الواحد . وهذا مايبدو واضحاً واكيداً في بيوت القطاع ب – B المحصوربين الشارعين ٨٣ ، ٧٨ والى الجنوب الشرقي من الشارع ٧٨ وشمال غرب الشارع ١٦٦ استظهر القطاع جـ وهو مشابه في ميزاته العامة للقطاع ب – B . الاّ أنه لوحظ أن أبنيته عبارة عن جدران مضافاً كل منها الى الآخر . وهي تتكون اساساً من جدار يشكل حرف L الانكليزي ، بأتجاه معكوس لـ وتتابعت هذه الجدران الواحد بعد الآخر وهي منفصلة في البناء فتكون المساحة الأصلية التي تمثل هذه الوحدة . وببناء قاطع في هذه المساحة تتكون غرفتان . وبتوالي هذه الوحدات يتكون صف من هذا القطاع . يؤلف جداره الخلفي الضلع القصير من معكوس الحرف الانكليزي L لـ في الصف الثاني .

ويستنتج من وحدات الصف المطل على الشارع ١٦٦ من القطاع جـ ، ان المدخل بين الغرفتين يقع في الزاوية المخالفة للزاوية التي يقع عليها المدخل من الشارع الى الوحدة .

أما القطاع د فتظهر فيه نفس خصائص البناء التي ميزت القطاع جـ لتميز وحداته البنائية . مع اختلاف اتجاه امتداد الغرف في الصف الواحد ، ووقوع المداخل على الزوايا المتشابهة .

ولقد أهملنا الحديث عن القطاع آ لأنه لم يتبق من أبنيته مايمكن الحديث عنها . لسبب كونه يقع عند الحافة لهذا المرتفع وان ابنيته قد تآكلت تماماً . الاّ أننا نعتقد انها تكرار لبقية الأبنية المستظهرة هنا .

ان الشارع رقم ١٦٦ وجد مبلطاً بالطابوق من قياسات وأشكال مختلفة ، وقد كان هذا التبليط دليلاً على وجود دور آخر أحدث من الدورين المذكورين في بداية الحديث عن هذه الطبقة . الاّ ان أبنية هذه الطبقة لم يبق منه الاّ الشيء البسيط أو القليل جداً . وهذا القليل الباقي لايقدم دليلاً على اختلاف في نمط البناء ، او المخطط الأرضي بينه وبين ماعتبر الدور الأول من الطبقة الأولى ، كذلك يمكن اعتبار غلق الأبواب في الدور الأول من البقايا المتزامنة مع تبليط الشارع رقم ١٦٦ . (انظر الشكل رقم ١١).

الدور الثاني

استظهر هذا الدور في مساحة محدودة في المربعين (هـ/E – 11,12) محصورة بين الشارعين ٨٣ ، ٧٨ . وبذلك يمكن القول أنه استظهر الدور الأقدم من القطاع ب. ويلاحظ فيه أنه لايختلف كثيراً عن الدور الأعلى فوحدته البنائية تتكون من غرفة مربعة الشكل تقريباً (٣٫– × ٢٫٥) قطعت عند الوسط تقريباً بجدار جعلها تبدو غرفتين طوليتين صغيرتين في الصف المطل على الشارع ٨٣ . تمتد هذه الغرف المستطيلة من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي ، اما امتدادها في الصف المطل على الشارع ٧٨ فهو من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي .

ان هذه الاتجاهات مطابقة تماماً للأتجاهات التي سادت في صفي القطاع في دوره الأحداث ، كذلك اختلفت مواقع الأبواب في الوحدة الواحدة كأختلافها في الدور الأحدث وبذلك يبدو أن الدور الأحدث هو امتداد للدور الأقدم . وقد وجد الشارع رقم ٨٣ مغلقاً في طرفه الجنوبي الغربي . واوحى لنا هذا الغلق بغلق مماثل في زمن الدور الأول . الاّ اننا لم نعثر عليه بسبب تآكل التل في هذه المنطقة وتلف الجدران .

الطبقة الثانية

استظهرت بقايا الطبقة الثانية تحت ابنية الدور الثاني الطبقة الأولى في المربعات (د ، هـ / 12 / D,E – 11,). وامتازت الطبقة الثانية بجدران من عرض ٧٠ سم بنيت بلبن بني فاتح اللون يميل لونه الى اللون الأحمر وشيدت من طينة هشة وقد أتضح ان ساكني الطبقة الأولى قد قاموا بتسوية أبنية الطبقة الثانية لأقامة منشآتهم ، فلم نعثر من جدران الطبقة الثانية الاّ على مالم يزد ارتفاعه على ٣٠– ٤٠ سم ، وقد تناثر لبن الطبقة الثانية حولها .

ان المتبقي من أبنية الطبقة الثانية ، يمكن أن يمثل جزءاً من وحدة بنائية واسعة تمثلت في ساحة وسطية مربعة الشكل تقريباً (٧ × ٦٫٥ م) جانباها الشمالي الغربي والجنوبي الغربي تألفان تماماً . ويعود ذلك لانحدار التل في هذه المنطقة ، وتآكله بسبب الطريق الذي يدور حوله .

اما الضلع الجنوبية الشرقية ، فقد وجدت عامرة بأربع غرف مستطيلة الشكل امتدادها من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي وهي عموماً غرف

صغيرة. وفي هذا الجانب امكن تمييز بقايا دور آخر يعود لهذه الطبقة. حيث ان الغرفتين الوسطيتين ٨١آ ، ٦٦آ قد احدثتا في زمن الدور المتأخر بالجدار الفاصل بينهما. الا اننا عمليا لم نتمكن من توضيح هذا الدور في بقية اجزاء الطبقة الثانية .ولم نتمكن من عزل المواد العائدة لكل دور على حدة. ويبدو ان سبب ذلك هي التسوية التي هدمت كل معالم الدور الاحدث وخلطت بين مواد الدورين .

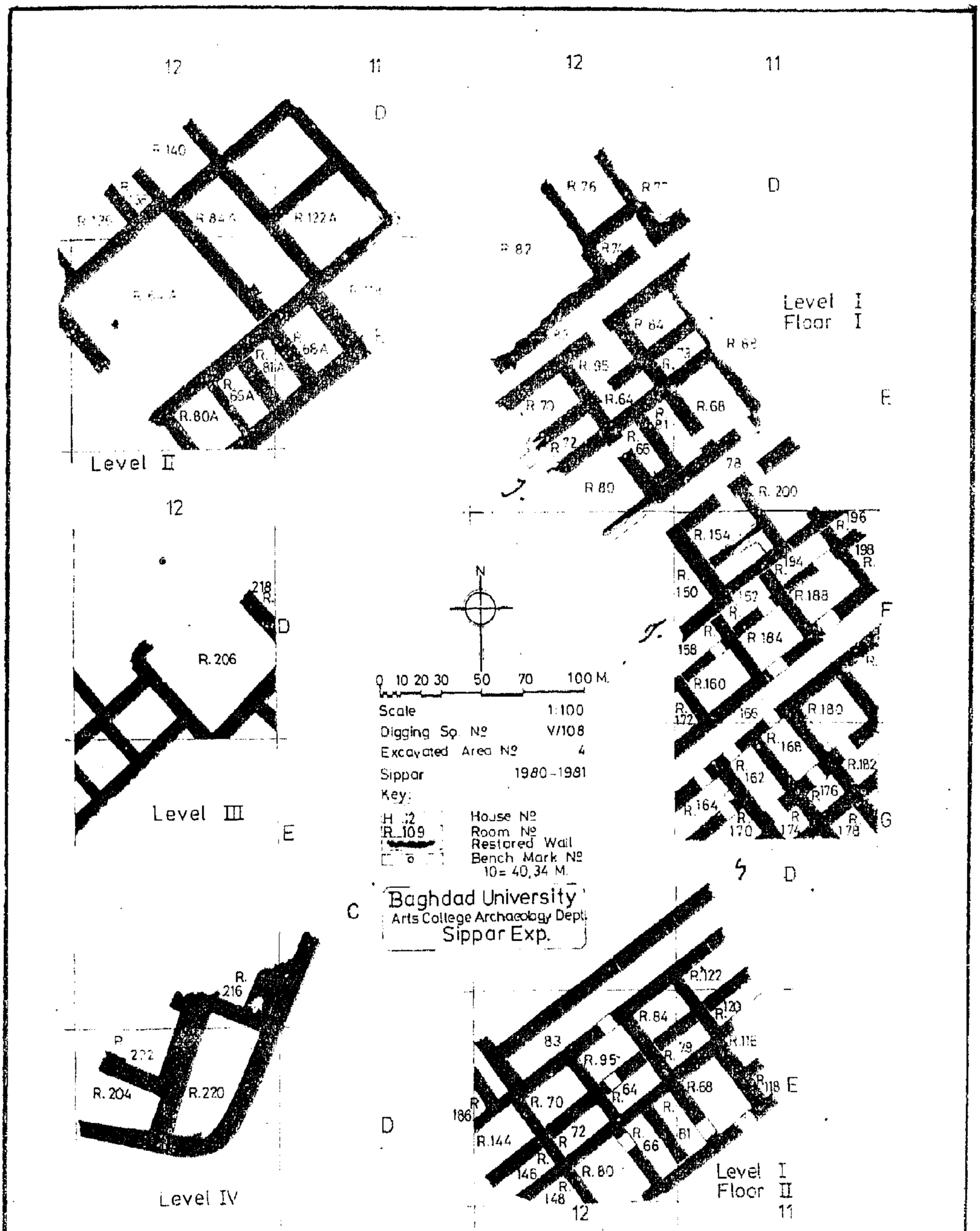

شكل ١١

اما على الضلع الشمالية الشرقية فقد وجدت القاعة ١٨٤ وهي تمتد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي بطول ٥ر٦ م وعرض ٥ر٢ م والزاوية الجنوبية لجدارها الجنوبي الشرقي لم تكن مرتبطة ببقية البناء.كما عثر على طلعة صغيرة بطول حوالي ٧٠ سم وعرض ٢٠ سم على بعد متر واحد من الزاوية الجنوبيه للغرفة ١٨٤آ. ان شكل هذه الطلعة يوحي انها كانت كتفا لمدخل في هذا المكان. الا ان عدم عثورنا على اي مدخل من الطبقة الثانية وتحرينا الدقيق في هذا المكان جعل هذا الافتراض امرا غيروارد ولم يكن في بقايا بناء الطبقة الثانية من المظاهر مايستحق العناية والحديث خلاف ماذكرناه

ان ماستظهر من الطبقة الثالثة اصغر مساحة ويمتد من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي . وهو بشكل عام جزء من ساحة مربعة الشكل (٢٠٦) (٥ × ٥) في النهاية الشمالية الشرقية .

اما على الطرف الجنوبي الغربي فلم يكن ما اكتشفناه هنا اكيداً وثابتاً حيث اختلطت بقايا بنائية وكسر من اللبن ببعضها بشكل مربك امكن تمييز المكانين آ.ب بما يمثل غرفتين صغيرتين .

أمابقية الطبقة الرابعة فقد استظهرت في المربعين (جـ/ 2,11 - C) و(د/ 12 - D) وهي عبارة عن الزاوية الجنوبية الشرقية من وحدة بنائية غير واضحة التفاصيل بسبب صغر المستظهر منها ، وذلك بسبب التلف الذي اصابها لامتدادها تحت الطريق ، وبذلك لم نتمكن من تكوين فكرة عن الطرق التي تتجه منها .

وبالرغم من صغر هذه البقايا الاّ أنها استدعت اهتماماً مركزاً وعناية خاصة . بسبب الشكل المميز والفريد للزاوية الجنوبية الشرقية . حيث بدت كأنها زاوية مدورة وليست متكسرة من التقاء جدارين . كما أن الحريق الشديد الذي شب بالغرفة ٢٢٠ والغرفة ٢٠٤ ، أثار متابعة دقيقة لما يمكن أن يعثر عليه من مواد الغرفتين . وقد امتازت الغرفة ٢٠٤ بعدد كبير جداً من اواني فخارية صغيرة مفتوحة قليلاً . أننا لانتوقع أن نتعرف على بناء هذه الطبقة . وفي هذا المكان بسبب طبيعة التل وانتهاء المنحدر في الاتجاه الشمالي والشمالي الغربي. واحساسنا (من المستظهر من البناء) أن البناء لايمتد في الأتجاهين الجنوبي والجنوبي الشرقي حيث يمكن أن توفر مرتفعات المدينة هنالك معلومات عن هذه الأبنية . وأملنا أن تمتد هذه الطبقة في هذا الاتجاه وتوجد فيها بيوت جديدة من النوع . او أن يتكرر هذا البناء في زمن الطبقة الأسفل والى أن تتوفر هذه المعلومات فأننا نشير فقط الى وجود ما يشبه البناء البيضوي او الدائري في زمن الطبقة الرابعة من المنطقة V/108 .

ملاحظات عامة حول المنطقة V/108 :

ان اوضح ما استظهر من ابنية هذه المنطقة يعود الى الطبقة الاولى بدوريها الاول والثاني وهي أبنية صغيرة متماثلة الى حد التطابق في الشكل والمساحة وتختلف كل الاختلافات عما استظهر في المنطقة الثالثة U/106 وفي ظننا ان مجاورة هذه المنطقة لمنطقة المعابد لابد ان يترك أثراً ما عليها . ونعتقد ان هذه البيوت الصغيرة المتماثلة والكثيرة العدد . كانت نتيجة لذلك فليس من المستبعد ان تكون هذه البيوت هي مجموعة من المخازن ذات علاقة بالمعابد . أو أنها أماكن سكن لعدد كبير ممن يقومون على خدمة المعابد والقيام بالشعائر والطقوس الدينية . وبالرغم من عدم توفر دليل على الافتراضين السابقين .

وان ما يمكن قوله هو وجود حارة كبيرة بنيت بيوتها بشكل متشابه ونظمت في قطاعات تفصل بينها شوارع ضيقة .

واذا كان الشكل والمساحة ميزة لهذه البيوت فلا بد من الاشارة الى ان بيوت هذه المنطقة . وعلى عكس المنطقة الثانية خلت تماماً من اي قبر . وخلت كذلك من كل اشارة الى مجاري المياه القذرة او البالوعات .

شكل ١٢ آ

وامتاز ركام الطبقة الأولى بدوريها بالخصائص التي تميز بها ركام الطبقة الرابعة في المنطقة الثالثة . فقد كان الدفن هنا عبارة عن تربه متسخة مختلطة بالرماد والبقايا المحروقة . وكونت كسر الفخار نسبة عالية فيه خصوصاً في

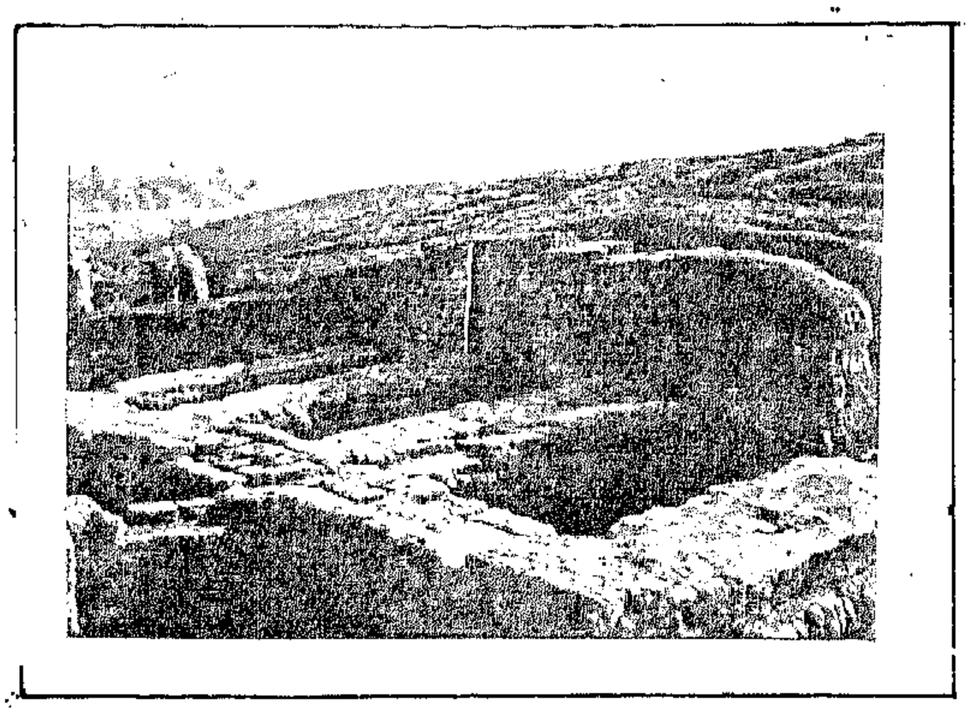

شكل ١٢ ب

الشوارع . كما كانت كسر اللبن والطابوق ممثلة في هذا الدفن ، وافتقد هذا الدفن الى التعاقب العمودي للمستويات الأفقية .

اما اللقى الأثرية فقد اختلفت اختلافاً تاماً عن تلك التي تم العثور عليها في المنطقة U/106 ، فقد افتقدنا هنا الصحون المفتوحة والكؤوس ، كما أنها أظهرت عدداً اقل من الجرار الكأسية . وكانت هنا أكثر دقة في صناعتها وبذلك تكون مواد هذه الطبقة مشابهة لتلك التي كشف عنها في الطبقة الرابعة من المنطقة الثالثة .

ان التشابه بين الطبقتين لم يقف عند الأواني الفخارية فقط . فقد لوحظ

هنا أيضاً وجود عدد كبير من الألواح الفخارية المطبوعة بصور ناتئة . الاّ اننا نؤكد الأختلاف التام في المواضع التي تمثلها تلك الألواح . فقد كانت هذه الصور في المنطقة الرابعة تمثل أشكالا اسطورية وصور المعبودات مما يؤكد العلاقة الدينية او الطابع الديني لهذه الأبنية . وأمتازت أبنية هذه المنطقة وعند مستوى الطبقة الأولى وأحياناً الثانية بكثرة طبعات الأختام على قطع الطين . كما عثر بين بقايا هذه الطبقة على عدد أكبر نسبياً من الأختام الاسطوانية . اما الرقم الطينية فقليلة في هذه الطبقة .

ان كل ماتقدم يشير الى الزمن الواحد الذي تنتمي اليه الطبقتان المختلفتان في المنطقتين . واذا ماتذكرنا ان الطبقة الثانية من المنطقة الثالثة هي من العهد البابلي القديم وكذلك الطبقة الثالثة بأدوارها الثلاث فأنه سيصبح لدينا أحد عشر دوراً مقسماً في خمس طبقات تعود الى العهد البابلي القديم بأعتبار أن الطبقة الثانية من المنطقة الثالثة U/106 هي من نفس الحضارة أيضاً.

تبقى لدينا من هذه المنطقة الطبقتان الثالثة والرابعة وقبل ذكر أية ملاحظات حولهما فأننا نؤكد أن معلوماتنا عنهما لازالت غير متكاملة . اذ لم يتوفر لحد الآن الوقت الكافي لدراسة اللقى والبقايا الأثرية المجمعة من الطبقتين .

وما نقوله لايتعدى معلومات عامة مستنتجة من الملاحظة اليومية للمواد المكتشفة في الطبقتين . فقد لوحظ اختلاف تام في الأشكال البنائية ، يلازمه اختلاف آخر في شكل المخلفات الفخارية . لايدع امامنا أي مجال للشك في أن مواد هذه الطبقة تعود لزمن أقدم من زمن العهد البابلي القديم .

وقد اكد هذا الاستنتاج العثور على رقيم حجري ، على عمق يمكن أن يعد الى زمن الطبقة الثالثة . واذا ما تذكرنا أن الهيئة قد التقطت في الموسم الأول من حافة التل التي قطعها الطريق على تمثال واناء صغيرين من الحجر . فأن الأستنتاج السابق يصبح اكثر تأكيداً . وفي هذا الأتجاه تجدر الاشارة الى أن الهيئة قد ميزت بين ركام الطبقتين طابوقاً غير جيد الحرق صغير الحجم (٢٦×١٨×٤ سم)وجه منه مستوي والآخر محدب . تظهر عليه اخاديد ٢٣×١٥×٦ سم
عملت بالأصابع .

أما أعمال التنقيب الأخيرة التي انجزت خلال فترة الموسم الخامس ١٩٨٢ ،١٩٨٣ في مدينة سبار فقد اختيرت ضمن قطاع المنطقة الدينية وفي اجزاء من سورها الشمالي . وتقع هذه المنطقة على بعد حوالي مئة متر شمال

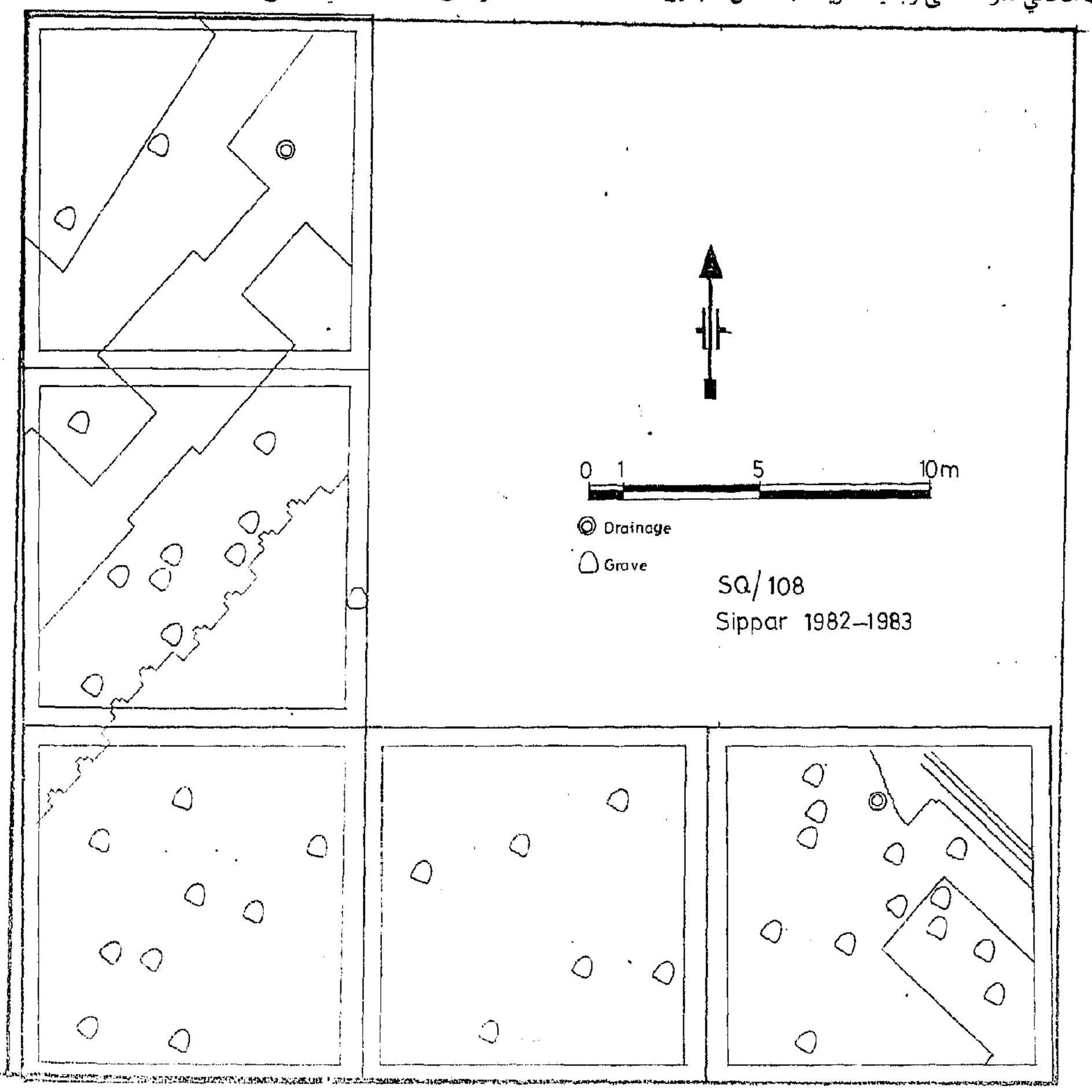

شكل ١٣

زقورة المدينة وضمن خط الارتفاع (الكنتور) ٤٢-٤٣ . ٣٩-٤٠ متراً فوق مستوى سطح البحروالتي تقع ضمن القطاع المعلم بـ W/107

وترتبط هذه المنطقة بحفرياتنا السابقة V/108 التي يمر فيها خط الارتفاع ٣٧ متراً فوق مستوى سطح البحر. كذلك تصل منطقة حفرياتنا الى حد شمال الزقورة بحوالي ١٥٠ متراً وعلى خط متعامد تقريباً في وسط المسافة بين الزقورة ومنطقة الحفريات السابقة الانفة الذكر. وتكون منطقة حفرياتنا هذه على ارتفاع حوالي ستة أمتار عن مستوى السهل المجاور وعلى ارتفاع أقل من ارتفاع الزقورة بحوالي ٢٢ر٩ م .

في بداية التنقيب في هذا الجزء من المدينة تم الكشف عن جزء من جدار سمكه حوالي ثلاثة أمتار ونصف المتر وظهر أنه شيد بطريقة بناء الطلعات والدخلات المركبة . عرض كل دخلة ٧٥ سم تليها دخلة بعرض ٣٠ سم... (انظر الشكل رقم ١٣) .

شكل ١٤

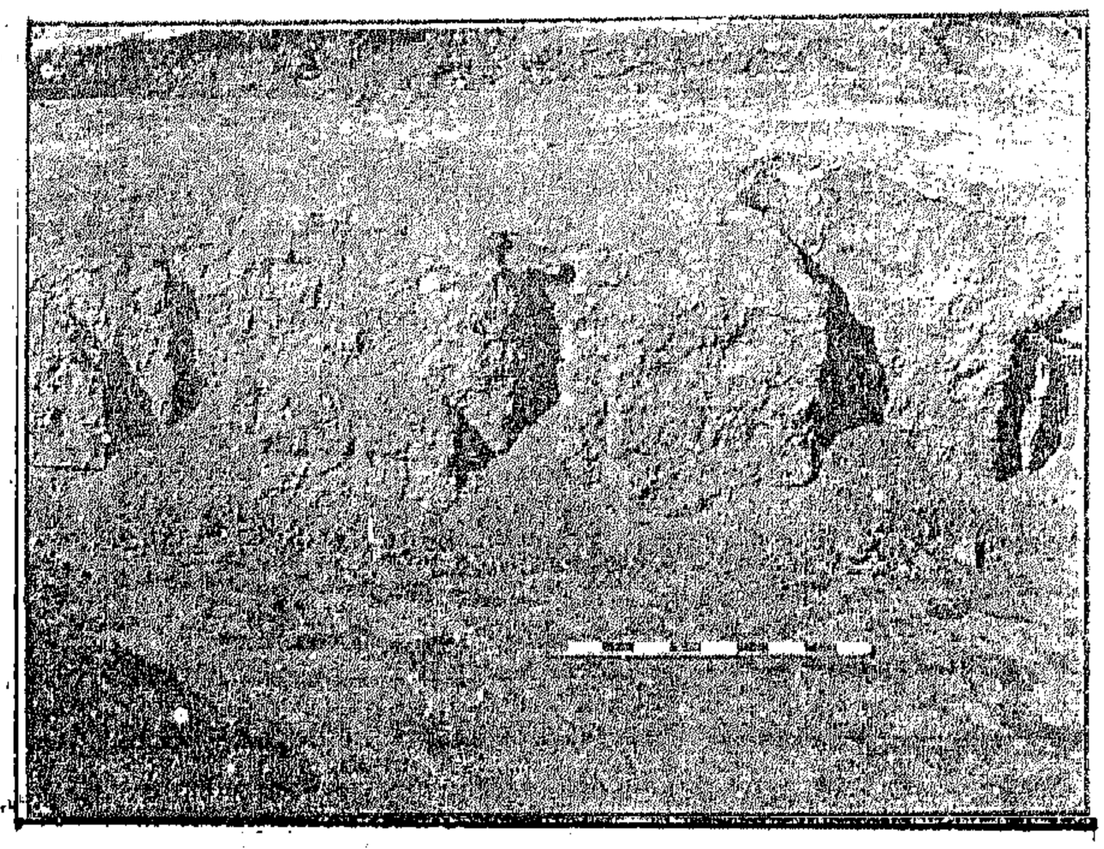

لقد وجد هذا الجدار المكون لجزء من سور المنطقة الدينية على مايبدو واضحاً بأخذ الاتجاه من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي ويقابله بأتجاه الشمال جدار آخر عرضه ٢ر٢٥ متراً .

ان المتبقي من ارتفاع الجدار في بعض أجزائه يزيد على المتر الواحد . (الشكل رقم ١٤) . وامام هذا الجدار المواجه للزقورة من جهتها المواجهة للشمال ساحة واسعة تم الكشف فيها عن قبور عديدة مشيدة من طابوق مستخدم سابقاً . ويحمل الطبعة المألوفة بأسم الملك نبوخذ نصر الثاني . وتكون فترة هذه القبور لاحقة للفترة البابلية الحديثة وتؤكد هذا الافتراض موجودات بعض هذه القبور . ومنها بشكل خاص القناني الزجاجية الصغيرة ومنها قنينة على شكل أنبوب ينتهي في احد طرفيه بسداد من القار . (الشكل رقم ١٥) .

هذا اضافة الى عثورنا على مرآة زجاجية مدورة ذات اطار دائري مزين الوجه بوحدات زخرفية متكررة . ووجد ان قفا المرآة مزين بنسيج الحصيرة المعروفة . وضمن نفس هذا القطاع تم الكشف عن ارضيات مسيعة بالأسفلت . وتوضحت مداخل بناء مشيد بالطابوق وعند تتبعنا هذه المداخل صادفنا كسرات متعددة هي من اعمال نبش سابق معروف من اعمال رسام وشايل (شكل رقم ١٦) وامام هذه المداخل تم الكشف عن مجرى ماء مشيد

شكل ١٥

من الطابوق بعرض ٢٢سم ويصب المجرى في بالوعة على ارضية واسعة (شكل رقم ١٧) تم الكشف خلال تنظيفها عن اربعة عشر قبراً مغطى كل واحد بطابوق من فترة الملك نبوخذ نصر(شكل رقم ١٨) . ووجد ان الهياكل العظمية تتجه باتجاهات مختلفة حيث ان قسماً منها ممدد على الجانب ، والقسم الآخر على الظهر . وطول لحد القبر المحفور في الأرض بطول قامة الجسم الاعتيادي اي حوالي ١ر٨٠ م (شكل رقم ١٩) ، وتكون مداخل هذا الجزء من البناء مشيدة بالطابوق من قياس ٣٣ ×٣٣× ٦ سم اضافة الى استخدام انصاف من الطابوق المكسر من الأصل الكامل ، والملاحظ ان درجات شي الطابوق غير عالية بحيث يميل لونه الى اللون الوردي ووجد انه مبني بمادة القير .(الشكل رقم ٢٠)

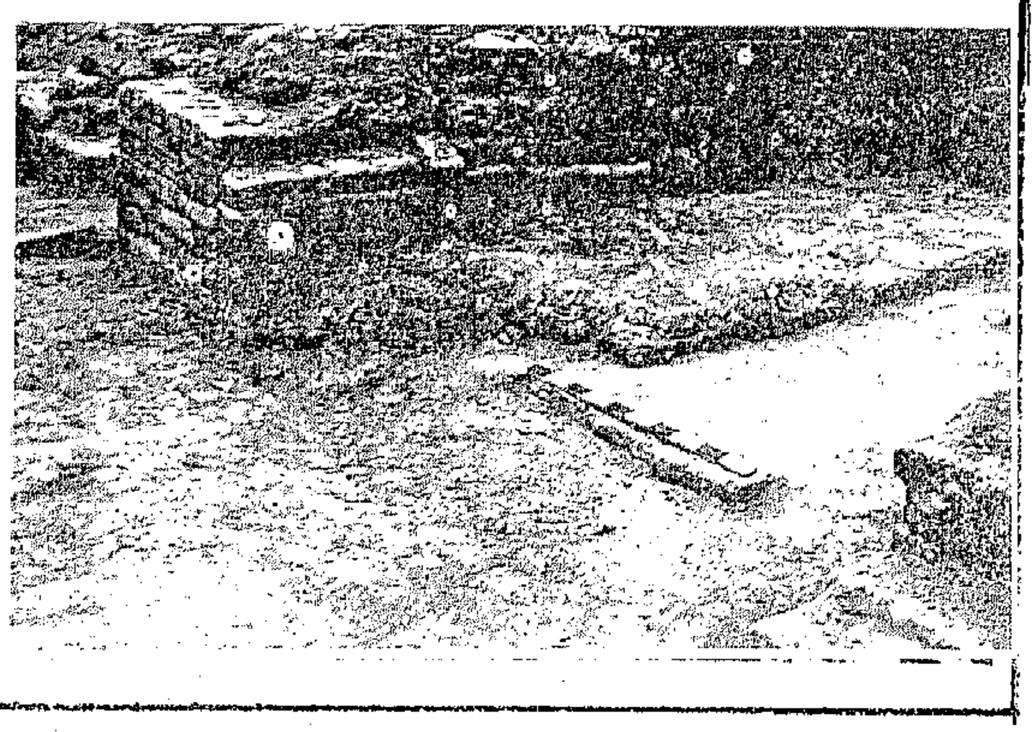

شكل ١٩

اما فتحات المداخل التي تبدو بأتجاه الشمال الشرقي فهي على التوالي ـ١ م ، ٨٥ سم والملاحظ كذلك ان انحداراً واضحاً يبدأ من داخل البناية الى الساحة الأمامية والأرضية مزفتة وتنحدر بأتجاه مجرى الماء .

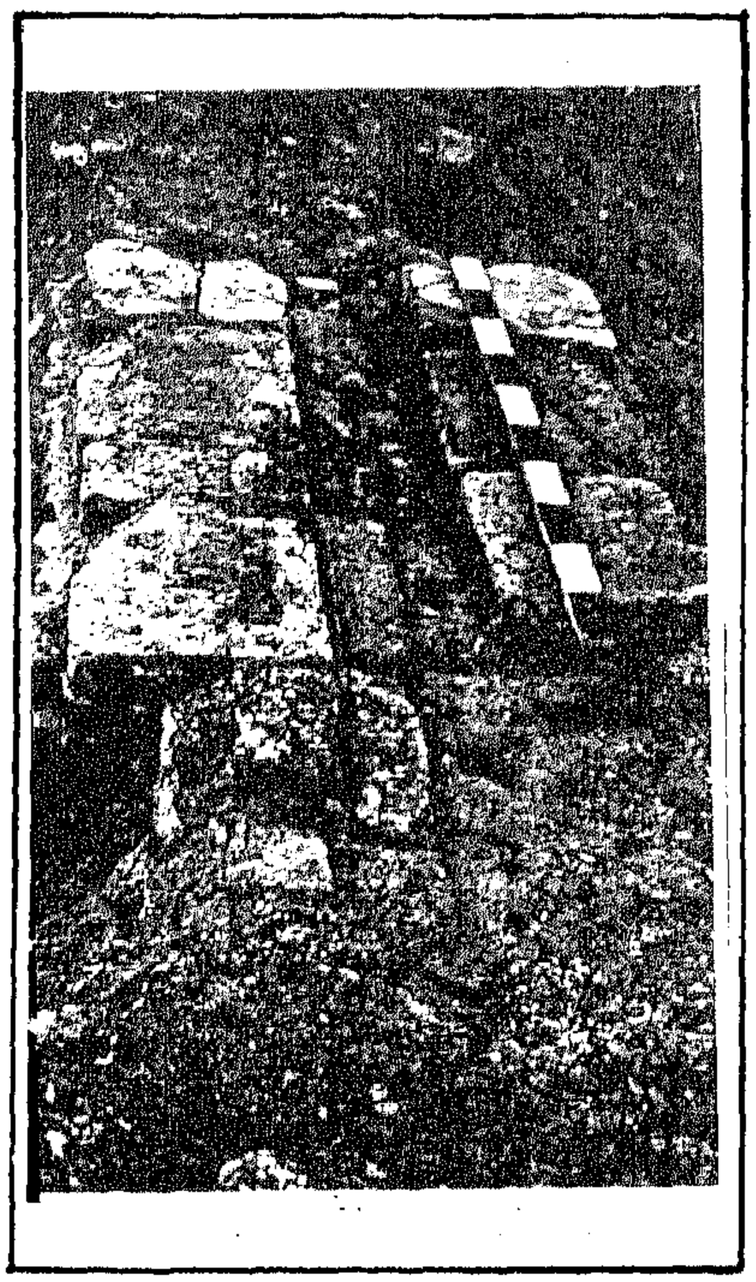

شكل ١٧

شكل ١٨

طبعاتها بأنها من فترة الملك نبوخذ نصر الثاني . (انظر الشكل رقم ٢١ و٢٢) .

وفي المربع الخامس حيث ترقيم الغرفة (٤) ظهرت ارضية على عمق ١ر٦٠ م من السطح المتبقي المجاور وظهرت بقايا كسر الطابوق والطابوق

شكل ١٩

شكل ٢٠

الكامل من حجم ٣٣ × ٣٣ × ٧٠ ـ ٥ر٧ سم . وضمن دفن الغرفة وجدت حفر قبور متأخرة عن الفترة البابلية الحديثة .

وبهدف توحيد ارضيات الطبقة الأولى في هذه المنطقة فقدتم التوسع في جوار المنطقة باتجاه الشرق حيث تم العثور على ارضيات متتالية مرصوفة باللبن مع استظهار جدار بعرض ٢ر٧٥ متراً ومدخل الى غرفة واسعة ووجد ان عرض المدخل ١ر٣٥ م وان اللبن المستخدم هو من قياس ٣٣ × ٣٣ × ١٢ سم وظهرت بقايا الحصير المستخدم ضمن طبقات بناء اللبن هذا .

ويتميز دفن منطقة التنقيب في هذا القاطع بكونه يحتوي على تربة منقولة بدلالة كسر الفخار القليلة نسبياً والمختلطة مع مجموعات من الفترة الكشية والبابلية الحديثة اضافة الى كسر الطابوق الكثيرة التي تدل بقايا

وفي القسم الجنوبي الشرقي والشرقي من حفرياتنا هذه W/107 كشفنا مساحة ٤٠٠ م٢ مقسمة الى اربعة مربعات نزلنا في ثلاثة منها الى مستوى الطبقة الاولى على عمق ١ر٣٠ م من سطح المنطقة . اما المربع الرابع والمعلم بالغرفة رقم (١١) فقد تم النزول فيها الى اكثر من سبعة امتار . وكان الهدف من ذلك التأكد من تتابع البناء في هذه المنطقة التي لابد ان تكون جزء من بناء معبد شمش او واحدة من مركباته البنائية الملحقة به . حيث

وجـد ان جدران هذه الغرفة تتجاوز في سمكها ثلاثة امتار ويؤدي مدخلها الى

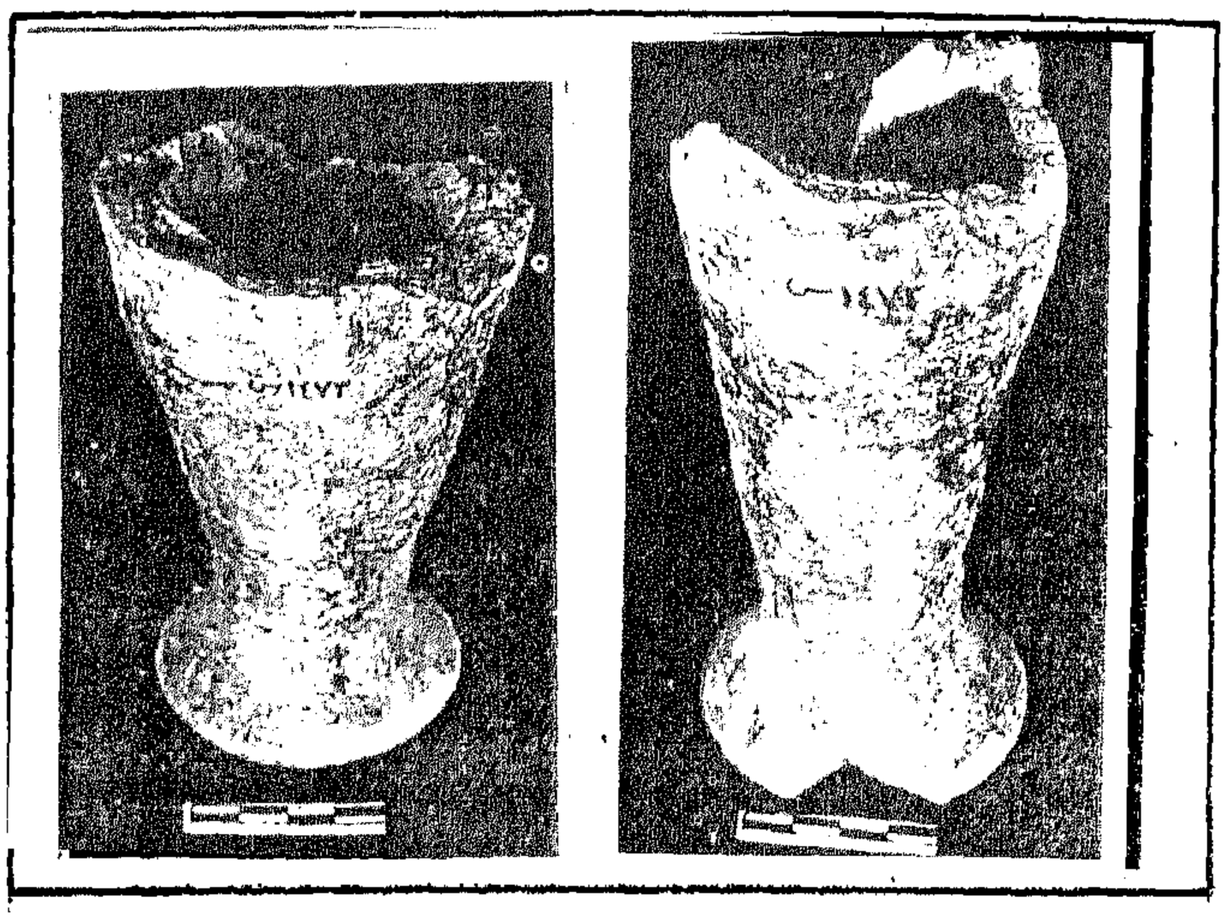

شكل ٢١ — ٢٢

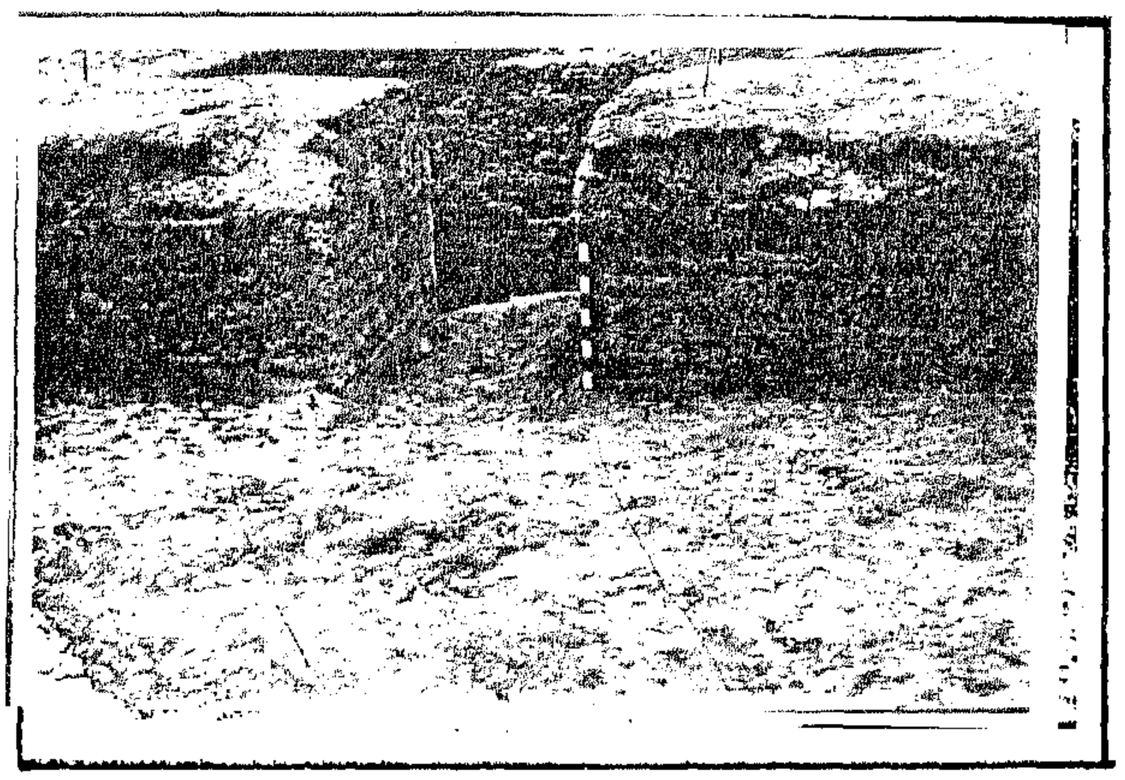

شكل ٢٣

قاعة باتجاه الشمال الغربي وصلنا فيها الى عمق مستوى الطبقة الاولى . وكان اللبن المستخدم في بناء هذه الغرفة من قياس اللبن التقليدي من فترة لعهد البابلي الحديث ٣٣× ٣٣ × ١٢– ١٣ سم . ولقد تبين لنا بوضوح توالي صيانة اجزاء الجدران في هذا القطاع الذي شجعنا على عملية النزول التي لم نصل فيها لحد الآن الى الارض البكر .(شكل ٢٣).

اما الجهة الجنوبية من هذه الغرفة فأنها مزينة الجدار بالطلعات والدخلات المشابهة لتلك التي وجدناها في بداية العمل في قطاع التنقيب هذا W /107 الا ان قياسات واجهة الطلعات والدخلات تختلف بنسب قليلة جداً لاتتجاوز الخمسة سنتمترات ، ولاحظنا طابوقات تحفظ نهاية بناء صفوف اللبن لكل من الدخلات المتتابعة لهذا الجدار والتي تليها من الطلعات (شكل رقم ٢٤) . وبلغ المستظهر من هذا الجدار اكثر من سبعة امتار . وقياس الطابوقات المزفتة والمطبوعة ببقايا طبقة الحصير هو ٣٣ × ٣٣ × ٧ –/٧٫٥ سم وظهرت تربة الدفن في داخل الغرفة المعلمة لحد الآن بالرقم ١١ هشة ناعمة مخلوطة برمل ترسبي مخلوط بكسر فخار قليلة معظمها كشي الصناعة ؛ وهذه الحالة تنطبق ايضاً على دفن الجهة الاخرى المقابلة للجدار المميز بطلعاته ودخلاته .

وظهرت على مستوى ارضية الغرفة (١٠) قبور عديدة متأخرة عن فترة العهد البابلي الحديث عثر فيها على بقايا قلادة تتكون من ٢٦ خرزة [٢٢]

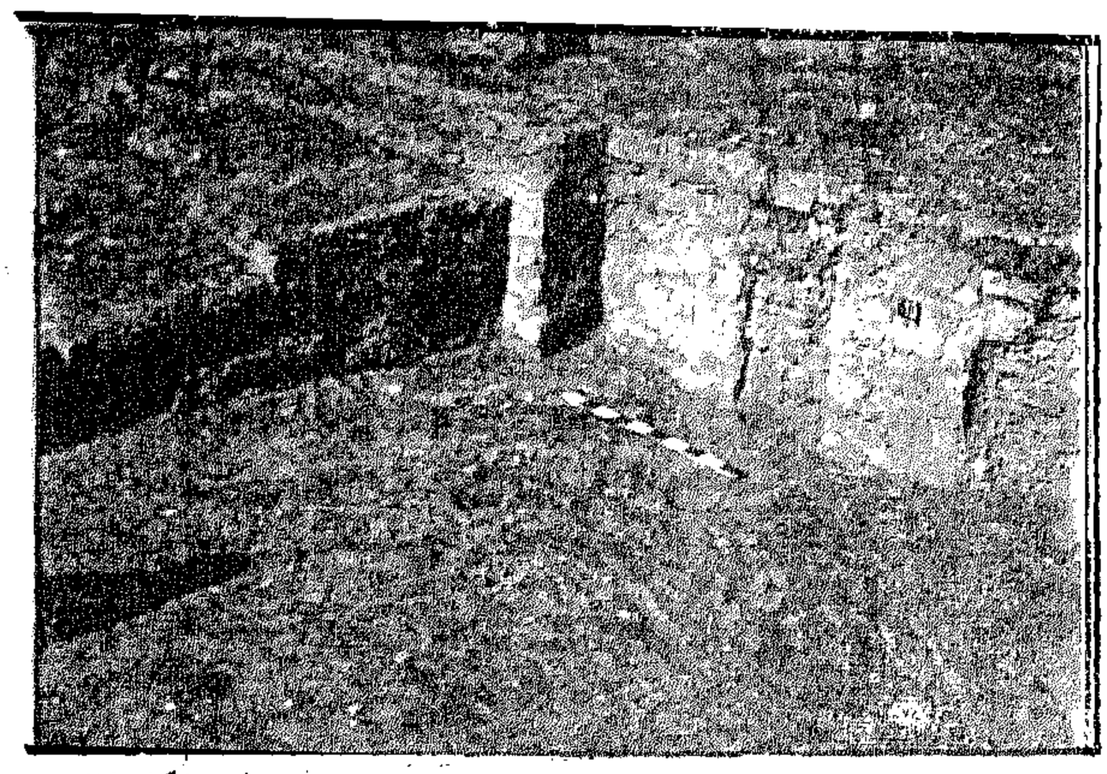

شكل ٢٤

سور مدينة سبار

يمتد سور مدينة سبار بطول ١٢٠٠ م وبعرض ٨٠٠ م ويبدو المتبقي منه متكاملاً حتى اليوم في جزئه الشمالي الذي يتجه من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي ، ويبدو متكاملاً ايضا في جزئه الشرقي وتتصل امتدادات سكنى المدينة بهذا الجزء في مواضع عديدة .

اما الجهة الجنوبية الغربية فتبدو متكاملة وغير واضحة المعالم اليوم وهي الجهة القريبة من مجاري مياه الأنهر والقنوات التي كانت تطل عليها مدينة سبار منذ نشوئها على نهر الفرات . اما المتبقي من ارتفاع السور اليوم فيقرب من الثمانية امتار في معظم اجزائه ، وكان ارتفاعه في الأصل يزيد عن ذلك بطبيعة الحال ، وتاريخ تأسيس هذا السور كان يذكر في النصوص المسمارية

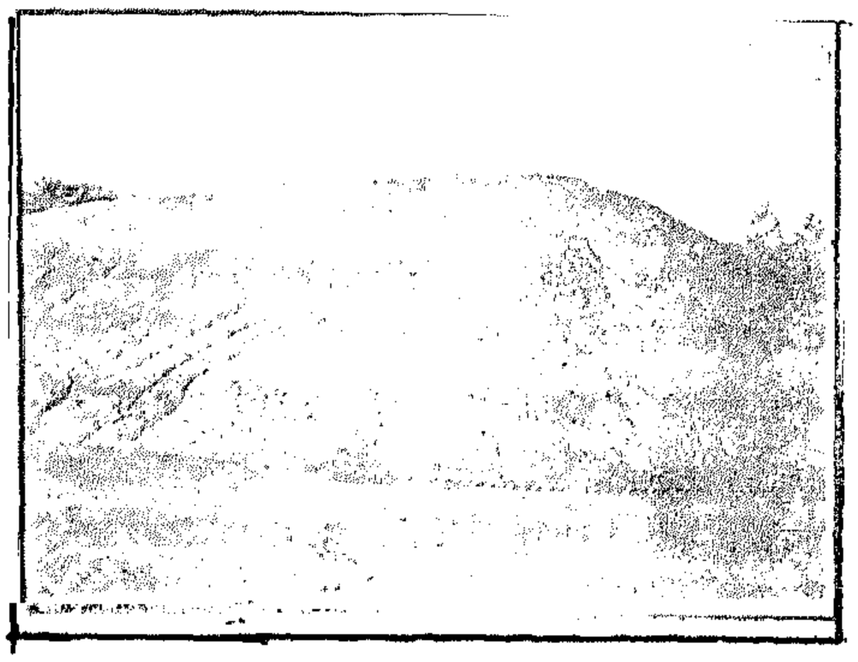

شكل ٢٥

٢٢) تتميز جهود الدكتور فاروق ناصر الراوي في اعمال الموسم الخامس هذا وخاصة قراءاته لنصوص طبعات الطابوقات المكتشفة في هذا القطاع .

كحدث محدد واضح . كذلك ذكرت نصوص اخرى مراحل صيانته التي كانت احداثاً مهمة أخرى دونت بموجبها تواريخ هذه الاحداث .[٢٣]

ويذكر المنقب الفرنسي شايل ان السورشيد باللبن والطابوق ، وان الطابوق قد سرق ووجدت ضمن المتبقي في عهده كسر تحمل اسم الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني .

ولايتطابق قول شايل هذا مع النص البابلي من فترة حمورابي والمدون بخمسة نماذج محفوظة في المتحف البريطاني ، اضافة الى نسخة سادسة يذكرشايل انه عثرعليها في احدى غرف دارسكن خاصة في سبار ، ويذكر ان هذه النسخة الأخيرة مدونة بالسومرية أودعها هوفي متحف أسطنبول ومما ورد فيها حسب ترجمته :

« لقد شيدت الـ duru (وهو سور المدينة) في سبار من التراب وجعلته كجبل . وحول السور حفرت الأرض وجعلتها مستنقعاً وحفرت قناة سبار واوصلتها الى مدينة سبار وبنيت رصيفاً حامياً الى حمورابي مؤسس البلد الذي اعجبت اعماله شمش ومردوخ ، لقد جعلت من سباروبابل محل راحة أبدية »[٢٣،أ]

كذلك يرد اسم الملك زابو Zabu ،الذي ينسب اليه ايضا بناء اسوار المعبد وربما يكون هذا الملك هوالذي حفر القناة بجوار المدينة وتحمل هذه القناة اسم هذا الملك الذي حكم من الفترة ١٨٤٤ – ١٨٣١ ق.م .[٢٤]

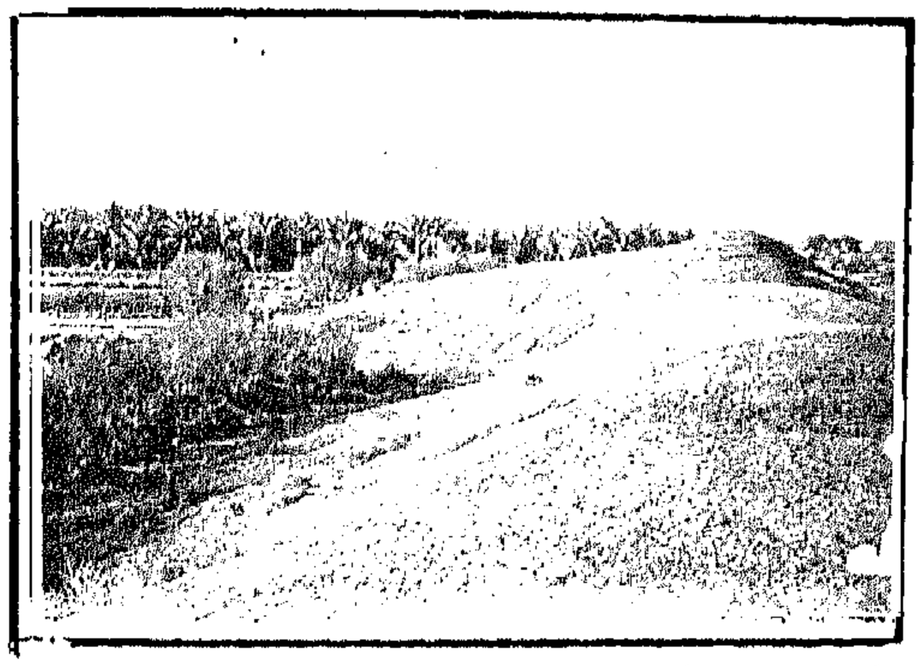

شكل ٢٦

ويشار الى الملك داكو بن دازي الذي ينسب اليه كذلك بناء السور الكبيروالوصيف المشرف على مياه المدينة [٢٥] . ويذكر سمسو – ايلونا (١٧٤٩ – ١٧١٢ ق.م) أنه امر بأصلاح سور مدينة سباروذلك بأشراف المتخصص بالبناء « الأسطة »[٢٦] .

ويبدو ان طبيعة بناء سور مدينة سبار وارتفاعه ومظهره الخارجي العام المشابه لسور مدينة الدير (انظر الاشكال ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧) التي تبعد حوالي

شكل ٢٧

خمسة كيلو مترات شمال شرق مدينة سبار قد شجع البعثة البلجيكية على القيام بحفرة جس كبيرة في سور مدينة سبار الشرقي المقابل لمدينة الدير اضافة الى اهداف اخرى ترتبط بلا شك بتعاصرسكنى المدينتين واحتمال ارتباط كل منهما بالأخرى بصورة طبيعية .

وعملت البعثة البلجيكية للفترة من ١٩٧٢/١٠/٢٤ وحتى نهاية شهر تشرين الثاني من نفس السنة وذلك كمرحلة اولى اعقبتها اعمال جس وتنقيب ثانية استمرت للفترة مابين ١٩٧٣/٣/٣١ حتى ٢٢ نيسان من نفس السنة

لقد اوصلت البعثة البلجيكية اعمال الحفر الى قطاع من سكنى المدينة يتصل بالسورمن الجزء الشمالي الشرقي منه . وكانت حفرة الجس اوالمجس الضخم يصل في طوله حوالي الخمسين متراً ، ونزلوا الى عمق تسعة امتار .

وكانت نتيجة اعمال هذه البعثة في هذا القطاع من سور مدينة سبار تشخيصاً لتراكمات من الاتربة بشكل متقادم اضافة الى العثور على كميات كبيرة من كسر الفخار المتأتية من بقايا استخدامات السكان في داخل المدينة . هذا اضافة الى تشخيص طبقات تبدومنقولة من بقايا ترسبات نهرية مجاوره

وكانت حفرة جس البعثة البلجيكية في اقدم طبقة من السورعبارة عن ترسبات نهرية وتقع على عمق ٣٣م من مستوى سطح البحر تقـــريباً .[٢٧]

وكان من مهمات بعثتنا التنقيبية في سبارعمل اختبارات اضافية لمعرفة طبيعةبناء السور ومحاولة تحديد فترات بنائه . وهكذا تم اختيار لقطتيـــن اعتبرناهما موضوعيتان وممهدتان لحسم طبيعة بنائه وكانت النقطة الأولى في المنطقة المعلمة بـ ق/ ١٠٧ حيث الفتحة المواجهة لمنطقة حفرياتنا الرئيسية ق/ ١٠٦ . لقد وجدنا خلال مراحل اعمالنا ان طبيعة المواد المستخدمة في تشييد السور في هذا القطاع كانت عبارة عن تراكمات ترابية اضافة الى ترسبات منقولة ومخلوطة في مواضع عديدة بكسر من بقايا الفخار المنقول من داخل المدينة .

---

٢٣) « السنة التي تم فيها تاسيس سورمدينة سبار »

Meissner, Althabylon., Vertrage, P 31

Scheil, V, Une Saison de fouilles A Sippar, P. 129.

23) Scheil, V., Une Saison de Fouilles A Sippar, P 65. (١٢٣)

٢٤) شايل نفس المصدر ص ٦٤ ؛ ٦٥ كذلك انظر

Harris, R. Ancient Sippar.

Ademographic Study of an old-Babylonian City (1894- 1595 B.C.) Nederlands Historisch – Archaeologisch Institutte, Istanbul, 1975, P. 12.

٢٥) شايل نفس المصدر السابق ص ٦٤

26) LIH. 104:6. "The poters under the command of ... will come to sippar In order to repair the wall ."CAD.D.PP. 193, 195

اما النقطة الثانية فهي المعلمة ب.ق /١٠٩ وامتد مقطع الأختبار الثاني في السور في هذه المنطقة ليأخذ اتجاهه من الجنوب الى الشمال بعرض مترين . وقد شمل الضلع الشرقي للمربعات « و ، ز ، ح ، ط ، ي ، ك ، ل ، م » واعلى ارتفاع في سور المدينة في هذه المنطقة بلغ خمسة امتار عن مستوى السهل المجاور. وحفرت جميع المربعات الى مستوى السهل الأ المربع ك حيث تم النزول فيه الى مستوى المياه الجوفية على عمق يقرب من ٢٫٥٠ م من السهل المجاور. والنتائج المستخلصة من هذه الحفر تشير الى ان السور يتكون من تراكمات افقية متتالية من الصلصال الأحمر تفصل بينها طبقات رقيقة من الرمل .

وقد وجدت مجموعة من الكسر الفخارية في المترين العلويين تشير بشكل اولى الى الفترة الكشية .[٢٨] اما بقايا كسر اللبن فلم يتم تحديد تأريخها . الآ ان الهيئة تميل الى كونها متأخرة عن الفترة الكشية .

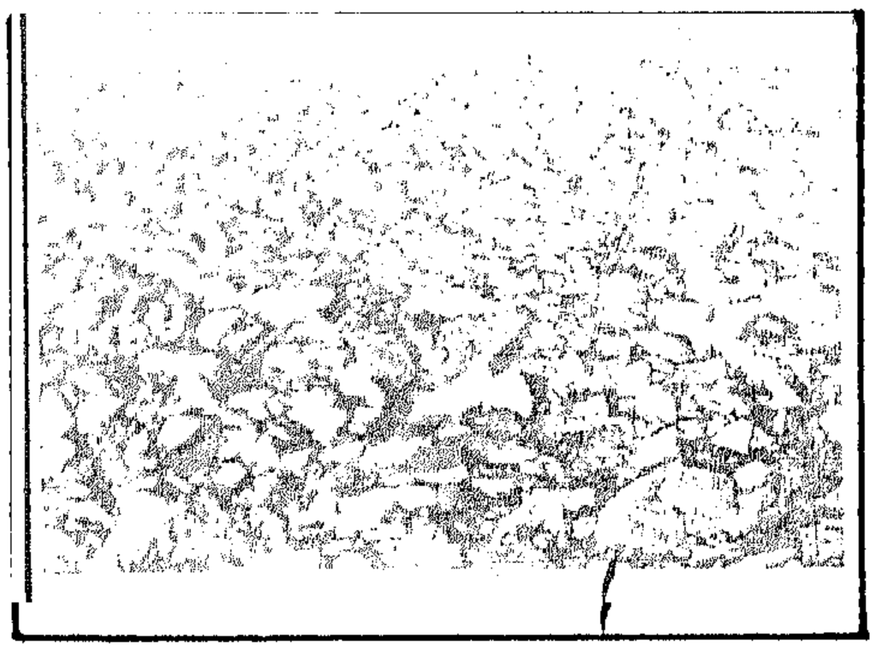

شكل ٢٨

اما عن البوابات المحتملة في سور مدينة سبار فأنها عملياً لاتبدو واضحة ، ولم تكن كذلك خلال كل فترات معرفة المدينة من قبل الآثاريين حتى بالنسبة لـ Bewsher J.B, Selby W.B. اللذان قاما برسم خارطة طوبوغرافية لمدينة سبار عامي ١٨٦٢ ، ١٨٦٥ .[٢٩]

اما الفتحات التي تبدو كأنها بقايا بوابات للسور، فليس فيها حتى الآن مايدل على كونها بوابات .

الأ ان الباحثة هاريس[٣٠] ، تشير الى وجود مثل هذه البوابات في المدينة ، وذلك من خلال بعض النصوص التي قامت بترجمتها . ومايرد من ذكر للبوابة ذات السلالم قد يشير الى فتحة اوبوابة في السور في جزئه المطل على المجرى المائي غرب المدينة .[٣١]

الاختام الاسطوانية وطبعات الاختام على الرقم الطينية

ان معظم الأختام الأسطوانية التى تزيد على الثلاثين التي تم اكتشافها خلال مواسم التنقيب في سباركانت من موقع حفرياتنا المعلمه بـ U/106 ومن الطبقتين الثالثة والرابعة هذا اضافة الى ماتم العثور عليه صدفة من أختام اخرى على سطح المستوطن ، وفي تربة دفن الطبقات الاخرى ، كذلك الحال بالنسبة لطبعات الاختام على الرقم الطينية واغلفة البعض منها والتي تم العثور عليها في نفس المواضع السابقة الذكر .

وتتميز صناعة الأختام الأسطوانية وطبعات الأختام في مدينة سبار بأسلوبين او مدرستين واضحتي المعالم ويبدو ان شيوع استخدام هذين الاسلوبين قد انتشر الى مناطق السكن المجاورة وبالذات منطقة او مدينة الدير[٣٢] . ويتميز الأسلوب الأول بنحت الأشكال ، سواء الأدمية اوالحيوانية وحتى الرموز والزخارف بأسلوب الحفر الدائري الذي ينعكس بعد طبعه على شكل دوائر متراصة وبارزة ، وهذا الأسلوب يعرف بالاصطلاح drilled style

وقد اشتغل الحرفيون المتخصصون فى الحفر على الأختام بهذا الأسلوب وبشكل خاص خلال فترة حمورابي وسمسو – ايلونا .

اما الأسلوب الأخر فهو طريقة الصناعة المألوفة من بدايات العصر الاختام من سبار ، ومثل هذه الصناعة في المدينة الاخيرة تتميز بحذق كبير فيها ومحافظتها كصناعة على مجمل التطور الحاصل خلال الفترة الأكدية وفترة سلالة اور الثالثة وبشكل خاص من حيث جودة الصناعة ودقتها اضافة الى اساليب تأدية الموضوعات والمشاهد ، وتتوضح فوق كل ذلك تأثيرات آمورية من الغرب عن طريق الصناعة المعروفة في مدينة ماري (تل الحريري) . انظر

Seal Impressions from Sippar in Sumer Vol. XXXVII, Nos. 1–2, 1981; P. 129

Iraq Government Sounding at DER, in Sumer, Vol. I. No. 2, 1945, P. 50 – 51.

Bussers, H., Glyptique de TELL ED – DER, in! TELL ED – DER II, edited by Le'on DE MEYER Leuven, 1978, P. 137 – 144.

JCS. 4, 155 – 162.

Buchanan, JCS, XI, 45 – 52.

JNES, 16, 192 – 197.

Lamia AL-Gailani weer,
Chronological Table of old Baby.

Seal Impressions in : Bulletin, No. 17 of the Institute of Archaeology, 1980., P. 33...

٢٧) TELL ED – DE'R, Sounding at ABU HABBAH, (Sippar), Leuvan, 1980. P. 45
كذلك انظر للتوسع في طبيعة هذه الترسبات وتقاداتها من الناحية الزمانية اضافة الى علاقة الأبنية المجاورة لهذا القطاع من السور. نفس المصدر ص ٤٥–٥٢

٢٨) في جانب من القطاع التنقيبي المعلم بـ V.108 تم العثور على كورة يبدو واضحاً من خلال بقاياها انها تعود الى الفترة الكشية : انظر الشكل رقم ٢٨ .

٢٩) TELL ED – DER, Leuven 1980.

٣٠) 30) Harris, R., Ibid P. 142.

٣١) في اطروحة السيدة آنفة الذكر التي تترجم فيها مجموعة من رقم الطين المكتشفة في مدينة سبار لاتوجد اية دراسة عن تنقيبات المدينة أو أية دراسة أخرى

٣٢) نفس المصدر ص١٦
الملاحظ من خلال الدراسات الحديثة الخاصة بصناعة الأختام انها تعتمد في الأساس على طبعات الاختام على رقم الطين وهي من الفترة البابلية القديمة تؤكد وجود صناعة محلية متميزة تحتوي احياناً اكثر من اسلوب كما هو الحال في صناعة

البابلي القديم . والمتمثل في تأدية الأجسام والأشكال عموماً بأستطالات رشيقة اضافة الى جعل الملابس مشطبة بخطوط تأخذ اتجاهات افقية او عمودية .

ولقد استخدمت مواد حجرية صلبة في صناعة الأختام من سبار اكثرها شيوعاً حجر « ألهيميتايت » اضافة الى احجار الكلس واللازورد والشيست والطين المشوي .

١ اما طبيعة الموضوعات والمشاهد المشغولة على هذه الأختام وطبعاتها فأنها في الغالب موضوعات دينية مألوفة مثل مشاهد التقديم للمعبودات ومشاهد العبادة المصحوبة بتقديم القرابين للآلهة . مع مشاهد أخرى توضح اشكال الصراع بين الأبطال والحيوانات ومجموعات عديدة من الرموز ذات العلاقة بالآلهة .

وكانت طبعات الأختام المستخدمة على الرقم الطينية والبعض من اغلفتها قد تم العثور عليها خلال المواسم الثلاثة الأولى من اعمال التنقيب في سبار . ومعظمها في الغرفة رقم ٢ حيث وجدت هذه البناية محروقة وآثار الحرق الشديد واضحة على المتبقي من الجدران وعلى ارضية الغرفة . ثم العثور على مجموعة من الرقم الطينية المطبوعة بعدة طبعات وذلك داخل جرة .

لقد وجد ان مضامين الكتابة على هذه الرقم الطينية تعالج قضايا اجتماعية . خاصة التبني وقضايا اخرى اقتصادية خاصة بأبرام عقود . اضافة الى وجود نص ديني .

ومثل هذه الطبعات التي تدمغ على الرقم وخاصة الأقتصادية منها تعتبر مألوفة وشائعة في هذه الفترة من العهد البابلي القديم . اضافة الى كثرة استخدامها ايضاً خلال فترة سلالة اور الثالثة واستخدمها ايضاً الكشيون وسكان مدينة ماري والآشوريون على نطاق واسع [٣٣] .

وفي الغرفة المرقمة (٨٧) من الوحدة البنائية في قطاع حفرياتنا المعلمة ايضاً U/106 تم العثور على مجموعة كبيرة من الدمغات المستخدمة لطبع او دمغ سدادات فوهات الجرار والقناني (بلات) . والمعروف ان استخدام مثل هذه السدادات المختومة بهذه الطبعات قد شاع في بداية صناعة الأختام الأسطوانية . وكانت النماذج المكتشفة في سبار من هذه الطبعات كثيرة ومن نماذجها طبعات توضح مشاهد متنوعة تحمل في الغالب نفس اساليب النقش على الاختام الاسطوانية وتكون قريبة ايضاً في موضوعاتها . وتحمل حتى نفس التأثيرات الآمورية [٣٤] .

وقد تم العثور على حوالي خمسين لوحاً تمثل دمى طينية مفخورة في قطاعي التنقيب U/106, V /108 . وتمثل رؤس معبودين وافراد من الرجال . وعازفات على ادوات موسيقية . وعثر ايضاً على مجموعة كبيرة من الدمى الممثلة لحيوانات مصغرة . ومعظم هذه اللقى عثر عليها في الطبقتين الثالثة والرابعة من فترة العهد البابلي القديم .

ومن النماذج المتميزة من هذه الألواح الطينية . واحدة تمثل شكل عنزين متقابلين على طرفي الشجرة المقدسة . وتبدو القطعة اقرب الى شكل نصف دائرة من الأعلى وتأخذ شكل المسلة المصغرة . ويبدو الموضوع منفذاً بشكل متقن . ويبدو العنزان يلتهمان اغصان الشجرة . وقد جعل النحات اطراف العنز الأيمن مدمجة مع اسفل الشجرة بعكس الأطراف المشابهة للعنز الآخر . وقد جعل طول الحيوانين مختلفين . ويظهر ايضاً اختلاف واضح في امتدادات القرون والمؤخرة بصورة تثير احتمال تمييز النحات للذكر منهما عن الأنثى . (الشكل رقم ٢٩) .

شكل ٢٩

وعثرنا على مجموعات كبيرة من مواد الدفن المتنوعة بينها مجموعات من الخرز المثقوبة . والتي كانت في الأصل قلائد . كذلك قطع من شرائط الذهب المثقوبة من الطرفين والمستخدمة على الأغلب لتزيين جبهة المتوفي كحرز . ومعظم مثل هذه اللقى تم العثور عليها في قبور الطبقة الرابعة من قطاع التنقيب U/106 .

اما قطع الأدوات الحجرية المستخدمة في الحياة اليومية في مدينة سبار فقد عثر على العديد منها كملتقطات من على سطح المستوطن . وتمثل اشكال سكاكين ومقاشط . كذلك تم العثور على قطع من الحصى المهندم وبأشكال منتظمة تقرب الى الشكل المكعب . ووجد ان بعض نماذج هذه الأدوات الحجرية مصنوعة من حجر الكلس الأبيض والشيست ذي الألوان المتنوعة والمرمر بالوان يغلب عليها الابيض . والبازلت والازوريت ...

هذا اضافة الى عثورنا على مجموعات قليلة من الادوات النحاسية والعظمية في قبور الطبقتين الثالثة والرابعة من حفرياتنا U/106

33) Cassin, E., Le Sceau, un fait de Civilisation dans la Me'sopotamie ancienne, in : Annales, No. 4, Juillet – Aout, 1960, P. 743. Nimet OZGUC, Seals and Seal Impressions of Level Ib From Karun Kamish, Ankara, 1968, P. 51 52.

34) ED DER II, Leuven, 1978, Pls. 30, 32

(٣٣)

(٣٤)